وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر (ل.م.د)

التخصص: لسانيات الخطاب

بعنوان:

الترابط اللغوي في سورة يونس

-دراسة لأنماط الإحالة ودورها في التماسك النصي-

إعداد الطالبتين:

- صورية عمارني
- فاطمة حداد

إشراف الأستاذ:

حاج بن سراي

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
الطيب العزالي قواوة	أستاذ محاضر أ	رئيسا
حاج بن سراي	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا
رزيق بوزغاية	أستاذ التعليم العالي	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2022/2021

جامعة العربي التبسي - تبسة
Université Larbi Tebessi - Tebessa

بسم الله الرحمن الرحيم

شُكرٌ وتقدير

نحمد الله حمدا كثيرا.. مبارك فيه.. الذي وفقنا لإنجاز هذا العمل.. وسدد خُطانا.. . ويسَّر لنا الطريق.. . وذللّ لنا الصعاب...

وعرفانا منّا بالجميل.. . كلمة شكر وتقدير... وتحية وفاء وإخلاص.. . للأستاذ **حاج بن سراي**... الذي أبى إلاّ أن يكُرمنا بقبوله.. . واستعداده للإشراف على بحثنا.. . وعلى مساندته لنا...

فلك منّا كل الشكر والامتنان.. .. وكل الثناء والتقدير.....

وكما لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان.. .. لكل من مدّ يد العون لنا.. من قريب أو من بعيد.. . لإنجاز هذا العمل... ونخص بالذكر الأستاذ **رزيق بوزغاية**

والشكر موصول إلى **لجنة المناقشة** كل باسمه ...

فشكُرنا لن يوفيكم حقكم....

جزاكم الله عنّا خير الجزاء... وبارك فيكـم.

إهداء

...لا يطيب الليل إلاّ بشكر ك.. ولا يطيب النهار إلاّ بطاعتك.. ولا تطيب اللحظات إلاّ بذكر ك.. ولا تطيب الآخرة إلاّ بعفوك.. ولا تطيب الجنّة إلاّ برؤيتك.. . الله جلّ جلاله..

إلى من بلّغ الرسالة وأدّى الأمانة.. ونصح الأمّة.. إلى نبي الرحمة ونور العالمين.. سيدنا محمد صلى الله عليــه وسلــم.

إلى من كللّه الله بالهيبة والوقار.. إلى من علمّني العطاء دون انتظار.. إلى من أحمل اسمه بكلّ افتخار.. أرجو من الله أن يمدَّ في عمرك لترى ثمارا بعد طول انتظار.. .وستبقى كلماتك نجوما أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد.. والــدي العزيـز.

إلى ملاكي في الحياة.. إلى معنى الحب والحنان والتفاني.. إلى بسمة الحياة وسر الوجود

إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي... أمّــي الحبيبــة.

إلى من تحلّوا بالإخاء. وتميزوا بالوفاء والعطاء.. إلى ينابيع الصدق الصافي.. إلى من سرت معهم في دروب الحياة الحلوة والحزينة.. إخوتــي الأعـزاء.

إلى كل من علمّني حرفا في هذه الدنيا الفانية.. إلى جميع الأسرة الجامعية في الجزائـر الأبيّــة.

إلى كل من ساندني من قريب.. أو بعيد..

إلى كلّ هؤلاء وهؤلاء... أهـدي هذا العمـل المتواضــع.

صورية

FREE PRINTABLE INVITATION - DREVIO.COM

إهداء

إلهـي...

نحمد الله عز وجل الذي وفقنا في إتمام هذا البحث العلمي والذي
ألهمنا الصحة والعافية والعزيمة فالحمد لله حمدا كثيرا، أما بعد:

إلى من زرعت في روحي الطاقة ونبض التحدي وعنفوان الحياة اهدي ثمرة هذا الجهد...إلى من ربتني وأنارت دربي وأعانتني بالصلوات والدعوات...

إلى التي كانت بحرا صافيا يجري بفيض الحب...

إلى من منحتني القوة و الإصرار لمواصلة الدرب وكانت السبب في إكمال دراستي...

إلى روح أمي الطاهرة رحمها الله: "**زهرة** "

إلى من عمل بكد وعلمني معنى الكفاح و أوصلني لما أنا عليه اليوم...

إلى سندي في الحياة و ملجأ الأمان و الاطمئنان، أسال الله أن يحفظه و يرعاه...

أبي الغالي أدامه الله لي: " **العيد**"

إلى صندوق أسراري... إلى شموع حاضري ومستقبلي...

إلى من قاسموني لحظات الفرح و الألم، أخوتي وأخواتي: " **هدى، فتيحة، مديحة، فاتن، محمد، شوقي، عبد الكريم**".

إلى صديقات السراء و الضراء جمعتني بهم أحلى أيام حياتي: "**أفراح، شمس، أميرة، مريم، غنية، حكيمة**".

إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل، إلى كل من دعمني اهدي ثمرة جهدي المتواضع.

فاطمة

FREE PRINTABLE INVITATION - DREVIO.COM

مقدمة

إن الحمد لله نستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحابته أجمعين، أما بعد:

اهتمت اللسانيات الحديثة لفترة طويلة من تاريخ ظهورها بدراسة الجملة من حيث حدودها وبنيتها ونحويتها من عدم نحويتها، وغيرها من المستويات ومرد ذلك الاهتمام كون الجملة شكلا لغويا مستقلا عن أي تركيب نحوي آخر واعتبارها أكبر وحدة لغوية، الّتي ترنو إلى دراستها وتحليلها، فاشتغل اللّسانيون على هذا المجال كل حسب منهجه، إلى أن تنبه الباحثون أن لسانيات الجملة تشتغل في مجال ضيق، فهي عاجزة عن تقديم وصف عام، وتفسير شامل لمتتالية من الجمل المتماسكة من حيث الشّكل والدلالة، مما جعلهم يدعون إلى انفتاح الدرس اللساني على دراسة مستوى أعلى من الجملة يتمثل في النّص، فدعت الحاجة إلى تفسير وتعليل لكثير من النصوص والظواهر اللغوية وتحليلها في صورة دقيقة وشاملة ومقارنة النصوص بعضها ببعض، وكل ذلك لم يعد ممكنا في إطار الجملة، فقد أصبحت الجملة قاصرة عن فعل كل ذلك، فكان لزاما وجود البديل الذي يتسنى لنا في إطاره دراسة مختلف الأبعاد اللغوية، فظهر ما يعرف بلسانيات النص وهو فرع جديد من فروع علم اللغة يهتم بدراسة النص بوصفه الوحدة اللغوية الكبرى.

وهذا الانتقال هو انتقال في المنهج وأدواته وإجراءاته وأهدافه، حيث استطاعت لسانيات النص بلوغ محطات متقدمة لم تستطع لسانيات الجملة الوصول إليها، إذ تمكن من تحديد العلاقات التي تربط بين الجمل وفقرات النصوص على مستويات متعددة منها المعجمي والنحوي والدلالي، متناولا جوانب عديدة أهمها: الترابط أو التماسك ووسائله وأنواعه، وهو جانب مهم وأساسي يتجاوز حدود الربط بين أجزاء الجملة المفردة إلى البحث في الوسائل التي تحقق التلاحم بين مجموعة من الجمل المتماسكة ولا يتحقق ذلك إلا من خلال مجموعة من الأدوات النحوية كالإحالة، الاستبدال، الحذف والتكرار وغيرها من الأدوات، التي تندرج تحت ما يسمى بالترابط اللغوي (الاتساق)، وقد خاض البحث في هذا البحث اللساني انطلاقا من هذه الفكرة المركزية بمعالجة أهم وسائل الترابط اللغوي في سورة

يونس مع إبراز دورها في الترابط أو التماسك النصي، ومن أجل هذا وقع اختيارنا على موضوع البحث الموسوم ب **الترابط اللغوي في سورة يونس – دراسة لأنماط الإحالة ودورها في التماسك النصي**–.

واختيارنا لسورة يونس كمدونة للدراسة راجع إلى أنها لم تدرس بمنظور لساني من قبل.

ولعل من الدواعي **الذاتية** التي أدت إلى اختيارنا لهذا الموضوع هي حب الاطلاع والإثراء المعرفي في ميدان لسانيات النص. وكذا الرغبة في إثراء الدراسات النصية في القرآن الكريم أما **الموضوعية** فهي قلة اهتمام الدارسين بظاهرة الإحالة كآلية من آليات التماسك النصي في القرآن الكريم.

غياب الدراسات النصية لآليات التماسك النصي الأخرى (الاستبدال، التكرار، والحذف) من منظور إحالي.

والهدف من اختيارنا لموضوع البحث هو الإجابة عن السؤال الآتي:

كيف ساهمت الإحالة بمختلف أنماطها في تماسك سورة يونس؟

وقد تفرعت من هذه الإشكالية مجموعة تساؤلات هي:

ما هو دور الإحالة الداخلية والخارجية في تماسك السورة ؟

وهل للإحالة بالاستبدال وبالحذف وبالتكرار دور في تماسك السورة ؟

وإلى أي مدى ساهمت الإحالة في تحقيق التماسك في نص السورة ؟

وعرضا للإشكال المقدم سيق البحث في بناء نظري و تطبيقي متكون من مقدمة، أردفناها ب مدخل نظري وفصلين تطبيقيين، وهي كالآتي:

المدخل عنوناه بعتبات مفاهيمية كونه يمثل الأرضية الممهدة للخوض في الدراسة، تناولنا فيه تعريف الترابط اللغوي لغة واصطلاحا، ومفهوم التماسك النصي هو الآخر من جانبي اللغة والاصطلاح، وعرفنا فيه بمدونة الدراسة سورة يونس.

أما **الفصل الأول** أسميناه ب الإحالة في سورة يونس ودورها في التماسك النصي، تناولنا فيه أنواع الإحالة مع التمثيل لها من السورة، ثم عرضنا آليات الاتساق الإحالية كل على حدا مع التمثيل لها من السورة وإحصائها في جداول تكرارية، ثم بينا دور الإحالة في تماسك السورة.

والفصل الثاني تطبيقي هو الآخر، خُصص لدراسة الاستبدال والحذف والتكرار من منظور إحالي وإبراز دورها في تماسك السورة، تناولنا فيه التحليل النصي لسورة يونس وفق أنواع الاستبدال مع التمثيل، يليه جدول إحصائي للظاهرة في السورة مع التعليق عليه، ثم إبراز دوره في التماسك، وعلى هذا النحو تناولنا الحذف والتكرار على الترتيب.

وقد اختتمنا البحث **بخاتمة** عرضنا من خلالها النتائج المتوصل إليها، متبوعة **بالقائمة البيبليوغرافية** المعتمدة، **وفهرس للموضوعات**.

وقد فرضت علينا طبيعة الدراسة الاعتماد على منهج **الوصف والتحليل** والمنهج **الإحصائي**، فالوصفي من خلال جمع المعلومات الكافية حول الموضوع، والتحليلي باستخراج الإحالة وتحديد أنواعها، أما الإحصاء فمن خلال العد والتصنيف في جداول وتبيان عدد تكراراتها.

ومن المعروف أنه لابد لسالك درب البحث العلمي من **صعوبات وعقبات** تواجهه، ولكنها مهما كانت فإنها تهون أمام الرغبة في طلب العلم، ومن أهم الصعوبات التي واجهتنا نذكر:

_ صعوبة الدمج والتنسيق بين المعلومات المتوفرة.

_ تعلق موضوعنا بكتاب الله مما فرض علينا مزيدا من الحيطة والحذر خوفا من الخطأ في كتاب الله عز وجل.

ولكن بالاستعانة بالله سبحانه وتعالى تحقق كل شيء وهان كل خطب، وما هو إلا توفيق منه جل في علاه.

أما عن **الدراسات السابقة**، فهناك العديد من الدراسات النصية في كل المجالات الأدبية وفي المؤلفات في حد ذاتها، وكل دراسة تختلف عن سابقاتها في جانب من الجوانب، أما في القرآن الكريم فهناك من الدراسات ما تناولت جزءا أو حزبا أو سورة أو سورتين... ومنها ما كانت دراسة نصية كاملة ومنها الجزئية وأغلبها اختار التطبيق على الاتساق أو الانسجام لوحده، وعن موضوع دراستنا، ومن خلال بحثنا وجدنا دراستين نصيتين عن سورة يونس.

الأولى عبارة عن أطروحة دكتوراه، حملت عنوان: سورة يونس: دراسة نصية، للطالبة: فاطمة موسى محمد خمايسة من جامعة اليرموك، تناولت فيها أربعة مستويات للتحليل النصي، جاء كل مستوى في فصل، تضمن الفصل الأول المستوى النحوي في مبحثين الأول للإحالة والاستبدال والحذف والوصل، تناولت كل منهم على حدى، وفي المبحث الثاني تناولت التحليل النصي لسورة يونس باستخراجها لهذه العناصر مع تبيان نوعها في جداول إحصائية، بحيث قسمت السورة إلى أجزاء ثم درستها استنباطا وتحديدا لدورها في تماسك السورة، معطية مثالا عن كل نوع مع تحليله، وسارت على هذا النحو في باقي فصول الأطروحة، الفصل الثاني للمستوى المعجمي في مبحثين الأول للتكرار والتضام، والثاني تحليل نصي للسورة وفقهما، الفصل الثالث خصصته للمستوى الدلالي في مبحثين الأول لمبدأ الجمع ومبدأ العلاقات وفي الثاني التحليل النصي للسورة وفقهما، وفي الفصل الرابع تناول المستوى التداولي في مبحثين الأول فيه حديث عن السياق وخصائصه وكذا المعرفة الخلفية، وفي الثاني التحليل النصي للسورة من خلالهما في أربعة عناصر، واختتمت الرسالة بنتائج عامة توصلت إليها من خلال الدراسة.

والدراسة **الثانية** عبارة عن مقال في مجلة جامعة الأزهر للباحث حسين راضي العايدي عنونه بـ من التماسك النصي في سورة يونس، وذلك وفق أربعة مطالب، تناول في الأول تمهيدا عاما عن علم اللغة النصي ومفهومي النص والتماسك النصي وفق التراث العربي ونحو النص، وفي الثاني التحليل النصي لسورة يونس حيث قسمها إلى أربعة محاور كبرى حسب الموضوع الذي تحدثت عنه الآيات، واختار آيات المحور الأول من الآية 1 إلى الآية 21 المتحدثة عن الألوهية والعبودية وموقف كفار مكة من الرسالة لتحليلها نصيا

وفق عنصري الإحالة والحذف، وفي المطلب الثالث تطرق للإحالة ومفهومها وأقسامها مع وضعه لجداول إحصائية مبينا فيها الإحالة ونوعها ومرجعها وعدد تكرارها، وتوضيحه للبنية الإحالية للضمائر بالتفصيل والتمثيل، والمطلب الرابع خصصه للحذف، فعرفه وذكر شروط وقوعه ثم عدد أنواعه مع التمثيل لها من السورة مرفقا بالشرح والتحليل، مختتما مقاله بجملة من النتائج التي توصل إليها من بحثه.

ولإنجاز هذا البحث اعتمدنا على **قائمة بيبليوغرافية** متنوعة من مصادر ومراجع أهمها:

كتب التفسير (التفسير الكبير ومفتاح الغيب لفخر الدين محمد الرازي، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للخوارزمي أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، وتفسير التحرير والتنوير لبن عاشور محمد الطاهر) وغيرها من كتب التفاسير، وكذا الكتب المتخصصة في لسانيات النص (مدخل إلى علم النص ومجلاته التطبيقية للصبيحي محمد الأخضر، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب لخطابي محمد، النص والخطاب والإجراء لدي بوجراند روبرت، علم النص مدخل متداخل الاختصاصات لفان ديك تون)، وغير ها من المؤلفات التي أثرينا بها بحثنا هذا.

وأخيرا، نسأل الله جل في علاه أن يوفقنا لما فيه الخير والسداد، ويجعل هذا البحث خالصا لوجهه الكريم، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

مدخل نظري:

عتبات مفاهيمية

تمهيد :

اهتمت اللسانيات السوسيرية بدراسة الجملة من حيث حدودها وبنيتها ونحويتها من عدم نحويتها، واعتبرتها البنية اللغوية الكبرى، لكن مع التطورات العلمية في ستينيات القرن الماضي برزت مسوغات جعلت التفكير اللساني يخطو خطوات نحو التحليل الشامل للنصوص والخطابات بدل الوقوف عند الجملة كحد أقصى للتحليل وبذلك أصبح النص/الخطاب هو البنية اللغوية الكبرى والوحدة الأساسية في التحليل الإنساني وقد كانت البدايات الأولى لظهور لسانيات النص مع الأمريكي **زليغ هاريس** في مقاله الموسوم **بتحليل الخطاب**، وقد أرسى قواعدها الهولندي **فان ديك** ثم طورها الأمريكي **دي بوجراند** وجعلها علما قائما بذاته، يبحث في ما يجعل النص نصا وفي الروابط والأدوات التي تجعله بنية لغوية متماسكة، وفي علاقات الوحدات المكونة للنص بعضها ببعض.

أولا: مفهوم الترابط اللغوي:

1- في اللغة :

الترابط : الترابط لفظة مشتقة من الفعل الثلاثي ربط ومعناه " ربطت الشيء أربطه وأربطه ربطا إذا شددته، ... والرباط هو الحبل الذي يربط به"،[1] فالربط هنا هو الشد المحكم.

وجاء في مختار القاموس " ربطه يربطه: فهو مربوط. والرِّباط: ما رُبط به، ج رُبُط، ... وربط جأشه رباطة: اشتدّ قلبه. وربط الله تعالى على قلبه: ألهمه الصبر وقوّاه "،[2] و "ترابطوا: اتحدوا وتماسكوا ".[3]

ومما سبق يمكن القول بأن مادة **ربط** في اللغة لها معنى التداخل والتماسك والتشابك.

---

[1]: أبي بكر محمد بن الحسين بن دريد: جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، تشرين الثاني (نوفمبر)1987م، ص315.

[2]:الطاهر أحمد الزاوي: مختار القاموس،الدار العربية للكتاب، د ط، تونس، د س،ص236.

[3]: جماعة من كبار اللغويين العرب:المعجم العربي الأساسي،لاروس، د ط، د ب، د س،ص499.

اللغة: مشتقة من الفعل الثلاثي لغا، والذي يعني في المعاجم العربية: " لغا يلغو بكذا: تكلم به، لغيَ يلغَى لغًى بالأمر: لهجَ به، ولغت الطير بأصواتها: نغمت"،[1] و" لغا في القول لغوا: أخطأ وقال باطلا ... ولغا عن الصواب، وعن الطريق: مال عنه، ولغا الشيء: بطل"،[2] عموما فاللغة هي الكلام والانزياح والميل والخطأ.

2-في الاصطلاح:

الترابط : هو "الاتصالات المنطقية المقدرة للاستعمال اللغوي وهو لا يركز على معنى النص، بل ينصب تركيزه على كيفية تركيب النص بحسبانه صرحا دلاليا"[3] فالترابط هنا يحقق الدلالة.

وقد تبنى محمد خطابي رؤية فان ديك، الذي يرى أن "الترابط يشير إلى علاقة خاصة بين الجمل، ولما كانت الجملة مقولة تركيبة والترابط علاقة دلالية فالباحث فضل الحديث عن العلاقة بين قضيتي أو قضايا جملة ما أو جمل ما، موضحا مفهومه للترابط بأمثلة [4]، فالترابط عنده علاقات دلالية بين قضايا الجمل.

اللغة: للغة تعريفات عديدة وذلك راجع إلى تداخلها مع جميع العلوم الأخرى، وكذا اختلاف زوايا النظر إليها من باحث إلى آخر،لكن التعريف الأبرز والأكثر اعتمادا هو تعريف ابن جني، حيث قال:"أما حدها، فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"،[5] يحمل هذا التعريف حقائق متصلة باللغة هي: أنها ظاهرة صوتية، لها وظيفة اجتماعية كونها أداة للاتصال والتواصل بين الأفراد، ووسيلة للتعبير عن أغراضهم وحاجاتهم، كما أنها تختلف من مجتمع إلى آخر.

---

[1]: لويس معلوف: المنجد في اللغة والأدب والعلوم،المطبعة الكاثوليكية، ط19، بيروت، د س، ص726.

[2]:مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز، دار التحرير للطبع والنشر، د ط، جمهورية مصر العربية، 1989م، ص560.

[3]: خليل بن ياسر البطاشي: الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1،(د ب)، 1430هـ/2009م،ص56.

[4]:محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1991م، ص31.

[5]: أبي الفتح عثمان بن جني: الخصائص، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، (د ط)، (د ب)، (د س)، ج1، ص33.

3-الترابط اللغوي:

هو التلاحم والتماسك بين أجزاء النص بوسائل وروابط لغوية تحقق الدلالة وتوصل المعنى بوضوح، والترابط اللغوي يقابله مصطلح **السبك** أو ما يسمى أيضا **بالاتساق Cohésion** الذي هو ترابط رصفي قائم على النحو في البنية السطحية.[1]

يرى الصبيحي أن الترابط اللغوي "من أهم مقومات النصية، إذ بدونه يأتي النص مفكك الأوصال، فيشوب الغموض العلاقة بين أجزائه، فينعكس ذلك انعكاسا سلبيا على دلالته"[2]، ومنه فغياب الترابط اللغوي ينفي صفة النص عن المركب اللغوي.

والترابط اللغوي يتجلى ويتحقق في النص على مستويات(نحوي، معجمي وصوتي)بوسائل لغوية، تتمثل في:

1) **الاتساق النحوي:**ويتحقق من خلال الوسائل اللغوية التي تربط عناصر النص ومن بينها:

أ- **الإحالة:**أهم وسائل الترابط اللغوي،ويقصد بها "وجود عناصر لغوية لا تكتفي بذاتها من حيث التأويل، إذ لابد من العودة إلى ما تشير إليه من أجل تأويلها، وتسمى تلك العناصر عناصر محيلة، وهي: الضمائر وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، فهذه العناصر تعود إلى عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من النص، والتماسك عن طريق الإحالة يقع عند استرجاع المعنى، أو إدخال الشيء في الخطاب مرة ثانية"[3]، ويعرفها دي بوجراند بأنها:" العلاقة بين العبارات والأشياء، والأحداث والمواقف في العالم الذي يدل عليه بالعبارات ذات الطابع البدائي في نص ما، إذ تشير إلى شيء ينتمي إلى نفس عالم النص أمكن أن يقال

---

[1]: حنان سعادات عودة:رسائل ابن حزم دراسة في رسالتي طوق الحمامة وفي مداواة النفوس أنموذجا: دراسة في نحو النص، دار الآن ناشرون وموزعون، (د ط)،(د ب)، (د س)، ص54.

[2]: محمد الأخضر الصبيحي: مدخل إلى علم النص ومجالاته التطبيقية، الدار العربية للعلوم ناشرون،(د.ط)،(د.ب)، (د.س)،ص129.

[3]: حسام أحمد فرج: نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة، 1428هـ/2007م، ص84.

عن هذه العبارات أنها ذات إحالة مشتركة"[1]، فالإحالة هي الانتقال من المبهم(الضمير مثلا) إلى المرجع، وهي معيار مهم في الكفاءة النصية والتماسك النصي، وهي أنواع داخلية(نصية) أي أن المرجع يكون داخل النص، فإذا سبق المرجع المبهم إحالة داخلية قبلية، وإذا ورد بعده فالإحالة داخلية بعدية.

ب-**الاستبدال:**عملية تتم داخل النص من خلال وضع كلمة أو جملة في مكان جملة أو كلمة أخرى، والاستبدال يُسهم في اتساق النص من خلال العلاقة الرابطة ببين العنصر المستبدِل والعنصر المستبدَل، وهي علاقة قبلية تربط بين العنصرين، أي بين عنصر سابق وآخر لاحق في النص، وبذلك تتحقق الاستمرارية، وهذه العلاقة تقتضي التحديد والاستبعاد، معنى ذلك أن المستبدِل يحتفظ بجزء من المعلومة فحسب، مستبعدا جزء آخر منها وهو الوصف[2]. فالاستبدال هو تعويض عنصر بعنصر.

ج الحذف:قد لا يخلو أي نص من ظاهرة الحذف، أي غياب عنصر نحوي في جملة وحضوره في أخرى، وقد يكون الهدف الأول منه هو اجتناب التكرار، وهو عند الجرجاني:" باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر فإنك ترى به ترك الذِّكر، أفصح من الذِّكر، والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن، وهذه جملة قد تنكرها حتى تخبر، وتدفعها حتى تنظر"[3]، فهنا توضيح للمعنى البلاغي وفصاحة الحذف وجماله اللغوي.

ويعتبره دي بوجراند اكتفاء بالمعنى العدمي[4]، ويعرفه بقوله:" هو استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسع أو يعزل بواسطة العبارات

---

[1]: روبرت دي بوجراند: النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 1418ه/1998م، ص320.

[2]: محمد خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1991م، ص20،21.

[3]: عبد القاهر الجرجاني: دلائل الإعجاز، شرحه وعلق عليه: محمد التنجي، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت، لبنان، 1425ه/2005م، ص106.

[4]: روبرت دي بوجراند: المرجع السابق، ص340.

الناقصة[1]، فالحذف هو أداة للاتساق تحقق التماسك النصي، ولا يكون إلا بوجود قرينة دالة عليه في النص.

د- الوصل: ويسمى بالربط ويعني الجمع بين عنصرين لغويين كأن يكونا لفظين أو جملتين بروابط لغوية، ويعرفه هاليداي ورقية حسن بقولهما:" هو ترابط بين السابق واللاحق بشكل منظم"[2]، فهما يشترطان التنظيم عند الربط بين العنصرين.

2) **الاتساق المعجمي:** ويضم عنصري التضام والتكرار، حيث يسهمان في ترابط النص وتماسك عناصره.

أ- **التضام:** وهو علاقة تجمع بين كلمتين أو عنصرين يردان في سياقات لغوية متشابهة كالحرب والسلاح، ويعرفه خطابي بأنه:" توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطهما بحكم هذه العلاقة أو تلك"[3]، وقد تكون علاقة تضاد أو تنافر أو اشتمال (الجزء بالكل).

ب- التكرار: يعرفه الفقي بأنه:" إعادة ذكر لفظ أو عبارة أو جملة أو فقرة، وذلك باللفظ نفسه أو بالترادف وذلك لتحقيق أغراض كثيرة أهمها تحقيق التماسك النصي بين عناصر النص المتباعدة"،[4] ويقصد به إعادة ذكر الكلمات كما هي أو ما في معناها.

ج- الاتساق الصوتي: يتحقق بالسجع والجناس والقافية وترد في الشعر، أما في القرآن فيحققه ما يسمى بوحدة الفاصلة، وهي ما خُتمت به الآيات من حروف أو كلمات.

---

[1]: المرجع نفسه، ص301.

[2]: محمد خطابي: المرجع السابق، ص23.

[3]: محمد خطابي: المرجع السابق، ص25.

[4]: صبحي إبراهيم الفقي: علم لغة النص بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 1431هـ/2000م، ج1، ص20.

ثانيا: مفهوم التماسك النصي:

1-في اللغة:

التماسك: مصدره الفعل الثلاثي مسك، يقول ابن فارس (ت 395 هـ):" الميم والسين والكاف أصل واحد صحيح يدل على حبس الشيء أو تحبُّسه. والبخيل ممسك، والإمساك: البخل"[1]، ومعناه الحبس والمنع.

وقال الزمخشري (ت 538 هـ):" أمسك الحبل وغيره، وأمسك بالشيء ومسك وتمسك واستمسك وامتسك. (وأمسك عليك زوجك) وأمسكت عليه ماله: حبسته، وأمسك عن الأمر: كفّ عنه. وأمسكت واستمسكت وتماسكت أن أقع عن الدابة وغيرها. وغشيني أمر مقلق فتماسكت. وفلان يتفكك ولا يتماسك، وما تماسك أن قال ذلك: وما تمالك، وهذا حائط لا يتماسك ولا يتمالك. وحفر في مسكة من الأرض: في صلابة"[2]، ومعناه الشدة والصلابة وعدم التفكك.

ويضيف الزبيدي (ت 1205 هـ) :" وفي صفته صلى الله عليه وسلم بادن متماسك أراد أنّه مع بدانته متماسك اللحم ليس مسترخيه ولا منفضجه، أي أنه معتدل الخلق كأن أعضاءه يمسك بعضها بعضا"[3]أي هو الاعتدال.

فالتماسك في اللغة ينحصر معناه في الشدة والصلابة والاحتباس والاعتدال.

النص:يعد النص من أهم المصطلحات التي حظيت بعناية العلماء، فاهتموا بدراسته من مختلف زواياه، محاولين معرفة خباياه وتطوراته مع تطور الدراسات.

---

[1]: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا. معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، (د.ط)، بيروت،(د.س)، م5، ص320، مادة مسك.

[2]: أبو القاسم جار الله الزمخشري: أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1419هـ/1998م، ج2، ص213، مادة مسك.

[3]: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مصطفى حجازي، التراث العربي، (د.ط)، الكويت، 1413هـ/1993م، ج27، ص338،337، مادة مسك.

يرجع المصطلح في اللغة إلى الفعل الثلاثي نصص، جاء في لسان العرب: " النص: رفعك الشيء، نص الحديث ينصه نصا: رفعه وكل ما أظهر فقد نص، وقال عمرو ابن دينار ما رأيت رجلا أنصَّ للحديث من الزُّهري أي أرفع له وأسند، يقال نصَّ الحديث إلى فلان أي رفعه... ووُضع على المنصة أي على غاية الفضيحة والشهرة والظهور... ونصَّ المتاع نصًّا جعل بعضه على بعض...وأصل النصّ أقصى الشيء وغايته ثم سُمّي به ضرب من السير سريع... قال الأزهري: النصّ أصله منتهى الأشياء ومبلغ أقصاها... ونصُّ القرآن ونصُّ السنة أي ما دلّ ظاهر لفظهما عليه من الأحكام"[1]. ومعناه الرفع والإظهار والإسناد وأقصى الشيء والحكم الواضح.

ويورد المعجم الوسيط بعض الدلالات المولدة لمصطلح النص: " فالنص صيغة الكلام الأصلية التي وردت من المؤلف ، والنص ما لا يحتمل إلا معنى واحدا أو لا يحتمل التأويل ، ومنه قولهم: لا اجتهاد مع الكتاب والسنة ، والنص من الشيء منتهاه ومبلغ أقصاه يقال نص الحديث : رفعه وأسنده إلى المحدث عنه"[2].

فالنص إذن يحمل معنى الرفع بنوعيه المادي والمعنوي والظهور وضمُّ الشيء إلى الشيء وأقصى الشيء ومنتهاه ويضاف إلى النص القرآني عدم التأويل.

2-في الاصطلاح:

التماسك:التماسك هو" الكيفية التي تمكن القارئ من إدراك تدفق المعنى الناتج عن تنظيم النص، ومعها يصبح النص وحدة اتصالية متجانسة"[3]، فللقارئ الدور الأساس في اكتشاف تماسك النص من عدمه، من خلال تفاعله معه.

النص:تعددت تعريفات النص واختلفت من باحث إلى آخر حسب توجهاتهم المعرفية والنظرية.

---

[1]: أبو الفضل جمال الدين بن منظور: لسان العرب،دار صادر، (د.ط)، بيروت، (د.س)، م7، ص98،97، مادة نصص.

[2]: مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4، جمهورية مصر العربية، 1425هـ/2004م، ص226، مادة نصَّ.

[3]: عزة شبل محمد: علم لغة النص النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، ط2، القاهرة، 1430هـ/2009م، ص184.

نجد منذر عياشي يصف النص بأنه" سلسلة لسانية محكية أو مكتوبة وتشكل وحدة تواصلية ولا يهم أن يكون المقصود هو متتالية من الجمل أو من جملة وحيدة أو من جزء من جملة"[1]، فالنص حسبه سلسلة لسانية المهم فيها أن تشكل وحدة تواصلية بامتياز، بغض النظر عن كونها منطوقة أو مكتوبة، طويلة أو قصيرة.

ويعرف أيضا بأنه: "وحدة كبرى شاملة تتكون من أجزاء مختلفة تقع على مستوى أفقي من الناحية النحوية، وعلى مستوى عمودي من الناحية الدلالية، ومعنى ذلك أن النص وحدة كبرى لا تتضمنها وحدة أكبر منها، والمقصود بالمستوى الأول (الأفقي) أن النص يتكون من وحدات نصية صغرى تربط بينها علاقات نحوية، أما الثاني فيتكون من تصورات كلية تربط بينها علاقات التماسك الدلالية المنطقية"[2]، أي هو أكبر وحدة لغوية يتكون من وحدات نصية صغرى تربطها علاقات نحوية، ومن تصورات كلية تربطها علاقات دلالية.

وجوليا كريستيفا تحدّده بأنه:" جهاز عبر لساني يعيد توزيع نظام اللسان بواسطة، بالربط بين كلام تواصلي يهدف إلى الإخبار المباشر وبين أنماط عديدة من الملفوظات السابقة عليه أو المتزامنة معه. فالنص إذن إنتاجية"[3]، فالنص وحدة تتجاوز حدود النظام اللغوي، ويكون متناصا مع نصوص سابقة له أو متزامنة معه.

3-التماسك النصي:

" التماسك النصي هو أحد عناصر الموضوع، بمعنى أن التحليل النصي يعتمد أساسا على التماسك في تحقيق النصية من عدمه،فالتماسك يهتم بالعلاقات بين أجزاء الجملة، وأيضا بالعلاقات بين جمل النص، وبين فقراته، بل بين النصوص المكونة للكتاب، مثل الصور المكونة للقرآن الكريم، ويهتم أيضا بالعلاقة بين النص وما يحيط به، ومن ثم يحيط التماسك بالنص كاملا، داخليا وخارجيا، بمعنى آخر نجد أن السياق المتلقي

[1]: منذر عياشي: العلاماتية وعلم النص، الدار البيضاء، ط1، المغرب، 2004م، ص119.

[2]: نعمان بوقرة: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب،دراسة معجمية، جدار للكتاب العالمي، ط1، عمان، الأردن، 2009م، ص42.

[3]: جوليا كريستيفا: علم النص: تر: فريد الزاهي، مرا: عبد الجليل ناظم، دار توبقال للنشر، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 1991م، ص21.

والتواصل...وغيرهم يمثلون العوامل المساعدة في تحقيق التماسك وفك شفرة النص"[1]، فالتماسك إذن عنصر مهم في التحليل النصي يهتم بالعلاقات الموجودة بين أجزاء النص وبين فقراته.

ثالثا: التعريف بالمدونة: سورة يونس

يونس من سور القرآن الكريم وهي العاشرة في المصحف بين سورتي التوبة وهود،أما عن مناسبتها لسورة التوبة فهذه الأخيرة ختمت بذكر الرسول صلى الله عليه وسلم وهي ابتدأت به،وفي الأولى بيان لما يقوله المنافقون عند نزول سورة من القرآن وفي هذه بيان لما يقوله الكفار عن القرآن، وفي الأولى أيضا ذم للمنافقين بعدم التوبة والتذكر إذا أصابهم البلاء، وفي هذه ذم لمن أصابه البلاء فيدعونا وبكشف البلاء وذهابه يعود إلى المعصية، كما أن في الأولى ذكر لبراءة الرسول صلى الله عليه وسلم من المشركين مع الأمر بقتالهم، أما هنا فذكر لبراءة الرسول صلى الله عليه وسلم من عملهم دون الأمر بقتالهم، بل أمر بإظهار البراءة على وجه يشعر بالإعراض وتخلية السبيل[2]،وسورة يونس مكية حسب ما أورده الرازي في تفسيره ما عدا الآيات 40 و95 و96 و97 فهي مدنية، نزلت بعد سورة الإسراء[3]. وآياتها قصيرة عموما وهي سمة في القرآن المكي، وعددها 109 آية.

سميت بسورة يونس لأنها تناولت قصة يونس وهو في بطن الحوت، وقيل تمييزا لها عن السور التي ابتدأت بـ "**ألر**" والتي سميت هي أيضا بأسماء الأنبياء سوى سورة الحجر، كذلك لأنها انفردت بذكر خصوصية لقوم يونس، أنهم آمنوا بعد توعدهم رسولهم بنزول العذاب فعفا الله عنهم لما آمنوا[4].

---

[1]: صبحي إبراهيم الفقي: المرجع السابق، ص97.

[2]: شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، د ط، بيروت، د س، ص58.

[3]: محمد الرازي فخر الدين: تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1،لبنان، ببيروت، 14.1هـ/1981م، ص3.

[4]: محمد الطاهر بن عاشور: تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، د ط، د ب، دس، ج11، ص77.

أما عن موضوع السورة فهو ذات الموضوع في القرآن المكي عموما، لكن تم استعراضه في السورة بطريقة مغايرة عن باقي السور، وجاءت موضوعاتها وفق الآتي[1]:

- مواجهة موقف مشركي مكة من حقيقة الوحي إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ومن هذا القرآن ذاته بالتبعية، فتقرر لهم أن الوحي لا عجب فيه، وأن هذا القرآن ما كان ليفترى من دون الله.
- مواجهة طلبهم لخارقة مادية غير القرآن، واستعجالهم بالوعيد الذي يسمعونه، وتوصلهم إلى أن آية الدين هي القرآن، ففيه البرهان وتفرده بالإعجاز، وأن عذابهم يقدره الله والنبي لا يملك شيء فهو عبد من عباد الله، وهنا تعريف لهم بربهم الحق وحقيقة الألوهية والعبودية.
- مواجهة اضطراب تصورهم لحقيقة الألوهية والعبودية، وهو ما جاءهم به الرسول فكذبوه وشككوا فيه وطلبوا قرآنا غيره، أو خارقة مادية تثبت لهم صحة ما جاء به.
- تصور لهم حضور الله سبحانه وتعالى شهوده لكل ما يهم به البشر وعلمه به، مما يملأ الحس البشري بالرهبة والروعة، وكذا بالحذر واليقظة،كما تملأ نفوسهم أيضا بالتوجس والتوقع ليأس الله في كل لحظة، ليخرجوا من الغفلة التي ينشئها الرخاء والنعمة، ولا ينخدعوا بازدهار الحياة حولهم، في أمنوا بأس الله الذي يأتي بغتة.
- مواجهة اطمئنانهم للحياة الدنيا ورضاهم بها عن الآخرة، وتكذيبهم بلقاء الله، بتحذيرهم من هذه الطمأنينة الخادعة، ومن الخسارة في الصفقة الدون التي يرضونها، وتعريفهم بأن الحياة الدنيا للابتلاء وفي الآخرة الجزاء.
- ثم مواجهتهم بعرض مشاهد القيامة، وخاصة ما يتصل منها بتخلي الشركاء عن عبادهم، وتبرئهم منهم إلى الله.
- مواجهة ما يترتب عن اضطراب تصورهم للألوهية، وعن تكذيبهم بيوم البعث والآخرة، وعن تكذيبهم بالوحي والنذارة، وانطلاقهم في الحياة العملية وفق ما تمليه تصوراتهم في التحريم والتحليل وغيرهما.

كما في السورة حديث عن أصول ومقومات العقيدة الإسلامية.

[1]:سيد قطب: في ظلال القرآن، دار الشروق، ط32، بيروت،1423 هـ/2003م،ص1748،1746.

أما عن فضلها فقد ذكر فيه حديثين الأول " عن عبد الله بن عمرو قال:أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أقرئني يا رسول الله ، فقال: اقرأ ثلاثا من ذوات ألر، فقال: كبرت سني واشتد قلبي وغلظ لساني، فقال:اقرأ ثلاثا من ذوات حاميم، فقال مثل مقالته، فقال: اقرأ ثلاثا من المسبحات، فقال مثل مقالته،فقال الرجل: يا رسول الله أقرئني سورة جامعة،فأقرأه النبي صلى الله عليه وسلم: إذا زلزلت الأرض حتى فرغ منها، فقال الرجل: والذي بعثك بالحق لا أزيد عليها أبدا، ثم أدبر الرجل، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أفلح الرويجل مرتين".[1]

والحديث الثاني " عن سيدنا زيد بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه قال: رأيت رسول صلى الله عليه وسلم يقرأ بالطوليين، قلت: وما الطوليين؟! قال: الأعراف ويونس. رواه الطبراني".[2]

[1]: منيرة محمد ناصر الدوسري: أسماء سور القرآن وفضائلها، دار ابن الجوزي، ط1، المملكة العربية السعودية، 1426هـ، ص223.

[2]: د مؤلف: الكتاب الجامع لفضائل القرآن الكريم الأحاديث التي وردت في فضائل السور والآيات، المركز الملكي للبحوث والدراسات الإسلامية، د ط، الأردن، 2009م، ص:102،103.

الفصل الأول:

الإحالة في سورة يونس ودورها في التماسك النصي

تمهيد

للإحالة وسائل متنوعة وأدوات لا يتحقق تماسك النص إلا بوجودها،وهي "لا تملك دلالة مستقلة بذاتها بل يجب الرجوع إلى عناصر أخرى سواء داخل النص أو خارجه لتحديد المحال إليه وقد اختلف الدارسون في تسميتها، فمنهم من سماها "ألفاظ كنائية" معتبرًا الضمير أهم أنواعها"[1] ومنهم من أطلق عليها أدوات كما هو الشأن عند هاليداي ورقية حسن والمتمثلة في الضمائر وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة[2].

ورغم هذا التعدد في تحديد تلك الوسائل، سنكتفي في هذا الفصل بعرض الوسائل الأكثر استعمالاً وشيوعًا في اللغة العربية وهي: الضمائر وأسماء الإشارة، والأسماء الموصولة، وهذه الأدوات الثلاث أكثر تحقيقا للتماسك النص الذي سيكون التركيز عليهم، وهناك من الباحثين من أضافوا وسائل إحالية مثل: التكرار ،(أل) التعريف، وأدوات المقارنة وغيرها.

وتتحقق هذه الآليات إما في الإطار الخارجي للنص أو الداخلي له إما قبليا أو بعديا.

أولا: أنواع الإحالة

يقسم علماء النص الإحالة حسب المحال إليه إلى نوعين رئيسيين:

1- الإحالة النصية Textual Reference الداخلية Endophora

ترجمها تمام حسان إحالة إلى عناصر من النص[3]؛ وهي بمعنى العلاقات الإحالية داخل النص سواء أكلن بالرجوع إلى ما سبق أم بالإشارة إلى ما سوف يأتي داخل النص وهي عكس الإحالة الخارجية[4].

---

[1]: روبرت دي بوجراند: المرجع السابق، ص320.

[2]: محمد خطابي: المرجع السابق، ص18.

[3]: تمام حسان: اجتهادات لغوية، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 1428ه/2007م، ص:366.

[4]: صبحي إبراهيم الفقي: المرجع السابق، ج1، ص:40.

فإن الإحالة النصية هي"التي تُحيل فيها بعض الوحدات اللغوية على وحدات أخرى سابقة عنها أو لاحقة لها في النص".[1] فالإحالة داخل النص معناه أن طرفي الإحالة العنصر المحيل والعنصر المحال إليه كلاهما موجود في النص.

وهذا المصطلح (الإحالة النصية) "استخدمه بعض اللغويين للإشارة على علاقات التماسك التي تساعد على تحديد تراكيب النص فهو يركز على العلاقات بين أنماط الموجودة في النص ذاته، وقد تكون بين ضمير وكلمة أو كلمة وكلمة، أو عبارة أو جملة وجملة، أو فقرة وفقرة وغيرها من الأنماط اللغوية"[2].

ومن ثمة تعتبر الإحالة الداخلية أحد أهم وسائل الاتساق الداخلي للنص، فهي تعمل على تحقيق التماسك والترابط بين أجزائه وذلك من خلال ربط السابق باللاحق أو العكس.

وتنقسم الإحالة النصية بدورها إلى قسمين: قبلية وبعدية.

أ- الإحالة القبلية Anaphora Reference "إحالة إلى السابق":

تعد أكثر أنواع الإحالة استعمالاً ودورانًا[3]، وهي عودة العنصر الإحالي على عنصر إشاري مذكور قبله[4]، ويتم تفسير مرجعية العنصر الإحالي بالعودة إلى ما سبق ذكره آنفا في النص؛ فالإحالة القبلية هي نوع من الإحالة المشتركة يأتي فيها الضمير بعد مرجعه في النص السطحي[5]. فوظيفة الإحالة القبلية هي الإشارة لما سبق من ناحية والتعويض عنه بعنصر آخر من ناحية أخرى فيكون النص متماسكًا دائما.

ولتوضيح هذا النوع ما جاء في **الآيتين [3.4]:** نلاحظ أن لفظ الجلالة **(الله)** في الآيتين الكريمتين هو المحال عليه، بحيث ارتبط بمجموعة من الإحالات المتنوعة أولها وأكثرها

[1] محمد الأخضر الصبيحي: المرجع السابق،ص:89.

[2] صبحي إبراهيم الفقي: المرجع السابق، ج1،ص:41.

[3] أحمد عفيفي: الإحالة في نحو النص، كلية دار العلوم، (د.ط)، جامعة القاهرة، (د.ت)،ص:117.

[4] الأزهر الزناد: نسيج النص،بحث في ما يكون الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، ط1،بيروت، 1993م، ص:118،119.

[5] روبرت دي بوجراند: المرجع السابق، ص301.

الضمائر –بارزة أو مستترة– كما في[خلق، استوى، يدبر، إذنه، فاعبدوه، إنه،وعد، يبدؤ، يعيده، يجزي][1].

وثانيها: اسم الموصول في [الذي خلق السماوات]وهذه كلها إحالات قبلية.

وثالثها: اسم الإشارة [ذلكم الله] إشارة إلى الله.

ب– الإحالة البعدية Cataphora Reference "إحالة إلى اللاحق" :

هي نوع من الإحالة المشتركة يأتي الضمير بعد مرجعه في النص السطحي، وأطلق روبيرت دي بوجراند على الإحالة البعدية اسم الإضمار بعد الذكر[2]، وتسمي بعدية لأنها "تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها"[3].

ويرى دي بوجراند أن هذا النوع من الإحالات أقل شيوعًا واستعمالاً من النوع الأول، زيادة على صعوبة البحث عن المحال إليه في الإحالات الداخلية البعدية، نظراً لإمكانية تعدد وتشابه العناصر المحال إليها، وهذا النوع من الإحالات شائع جدا في الجمل المفردة[4]. ومثاله ما ورد غي الآية **(37):** يعود اسم الإشارة "هذا" إلى مذكور لاحق هو القرآن "فلا يصح ولا يعقل، ولا يستقيم للذي عقل سليم أن يزعم هذا القرآن أن يفترى مكذوب على الله لأنه فوق طاقة البشر".[5]

وتتكون الإحالة الداخلية من ثلاثة أركان:

1– **التحاول (الضمير المبهم):** ويتمثل في الروابط اللسانية بين مفردة المحيل ومفردة المحال إليه أو الذات والأشياء.

2– **المحال إليه:** هو الذي يملأ حيزا في الواقع الذي تمثله الإحالة، أي الأشياء التي يحال إليها.

---

[1] محمد حسنين صبرة: مرجع الضمير في القرآن الكريم، دار غريب، (د.ط)، القاهرة، 1981م،ص 299.

[2] روبرت دي بوجراند: المرجع نفسه، ص: نفسها.

[3] أحمد عفيفي:نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، ط1، القاهرة، 2001م، ص: 117.

[4] روبرت دي بوجراند: المرجع السابق، ص327، 328.

[5] محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، ط4، بيروت، 1402ه/ 1981م، مج1، ص:543.

3- **المحيل:** تتمثل في الأدوات اللغوية التي تحيل إلى المفسر في النص المدروس أو خارجه.[1]

2-الإحالة المقامية Situational Reference "الخارجية" Exophora:

هي الألفاظ التي بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة إلى الشيء الموجود في الخارج[2] ،حيث يرى كل من "هاليداي ورقية حسن" "أن الإحالة المقامية تساهم في خلق النص لكونها تربط اللغة بسياق المقام"[3].

وعرفها "الأزهر الزناد" بقوله: "إحالة عنصر لغوي إحالي على عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم حيث يرتبط عنصر لغوي إحالي بعنصر إشاري غير لغوي هو ذات المتكلم، ويمكن أن يشير عنصر لغوي إلى المقام بنفسه فهو يمكن أن يحيل عليه المتكلم"[4].

يتطلب هذا النوع من الإحالة أن نبحث عن العنصر المحال إليه خارج النص، وفي هذا الإشارة إلى سياق النص والظروف المحيطة به، ويظهر خاصة عند استعمال ضمير الشأن في النص القرآني، مثاله قوله عز وجل: **"أكان للناس عجبا أن أوحينا إلى رجل منهم"**، ورد ضمير المتكلم المتصل في **"أوحينا"** الذي يحيل إلى المولى عز وجل؛ حيث "ينكر الله تعالى على من تعجب من الكفار على إرسال المرسلين من البشر."[5] فالضمير المتصل "نا" يحيل إلى متكلم خارج النص وهو الله عز وجل.

---

[1] محمد الأمين مصدق: التماسك النصي من خلال الإحالة والحذف دراسة تطبيقية في سورة البقرة، ماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014م/2015م، ص: 36.

[2] محمد شاوش:أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية تأسيس نحو النص، جامعة منوبة، ط 1، تونس، 2001م، ج1، ص: 125

[3] محمد خطابي: المرجع السابق، ص:17.

[4] الأزهر الزناد:المرجع السابق،ص:118.

[5] وهبة الزحيلي: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر، ط10، دمشق، ج: 7 و8، مج: 4، ص:103.

وتندرج تحتها جميع الضمائر الدالة على المتكلم والمخاطب، وهي إحالة إلى خارج النص بشكل نمطي،ومع ذلك لا يخلو النص من الإحالة السياقية التي يستعمل فيها الضمائر المشيرة إلى الكاتب (أنا، نحن) أو القارىء (القراء) بالضمائر المخاطب:(أنت، أنتما، أنتم.).

والفرق بين الإحالة المقامية "Exophora" والإحالة النصية "Endophora" ،هو أن الإحالة المقامية تسهم في إنتاج النص؛لأنها تربط النص بسياق المقام، في حين تقوم الإحالة النصية بدور فعال في اتساق النص، إلا أن كلاهما لهما دور فعال في ترابط وتماسك النص،فهما كالوجهان للعملة الواحدة وهي النص، فهما يتضافران في تحقيق اتساق وانسجام النص، أو بصفة عامة في تحقيق التماسك النصي داخليا وخارجيا، معجميا ودلاليا.

وذهب الأزهر الزناد إلى تقسيم الإحالة حسب نوع المفسر إلى قسمين:[1]

1- إحالة معجمية: "Lexophora"

تجمع كل الإحالات التي تعود على مفسر دال على ذات أو مفهوم مفرد.

2- إحالة مقطعية أو نصية: "Texophora"

تجمع كل الإحالات التي تعود على مفسر هو مقطع من ملفوظ _جملة، أو نص أو مركب نحوي)؛ وهذا النوع الأخير من الإحالة " الإحالة النصية يوليه الباحثان "هاليداي" و"قية حسن" اهتمامًا خاصًا، كونه يقوم بدور فعال في اتساق النص مقارنة بالنوع الأول[2].

و لتوضيح ما سبق ذكره نورد قوله تعالى في **الآيتين [5-6]:**

نلاحظ احتواء هاتين الآيتين على عناصر إشارية معجمية وعنصر إشاري نصي واحد فقط، ويتمثل الأولى في [الشمس، القمر، منازل، الليل، النهار، السماوات، والأرض]، بينما يتمثل الثاني في الملفوظ السابق على العنصر الإحالي وهو ضمير الإشارة (ذلك)؛ حيث ورد هذا الأخير اختزالا للكلام واقتصادا للجهد و اجتنابًا للتكرار، حين أحال إلى ملفوظ يحتوي

[1] الأزهر الزناد:المرجع السابق،ص:119.

[2] محمد خطابي: المرجع السابق، ص17-18.

عناصر إشارية معجمية ومجموعة أحداث تلتقي كلها في نتيجة عليه العنصر الإحالي الجامع لكل ما تقدم عليه، والمخطط يبين ذلك:

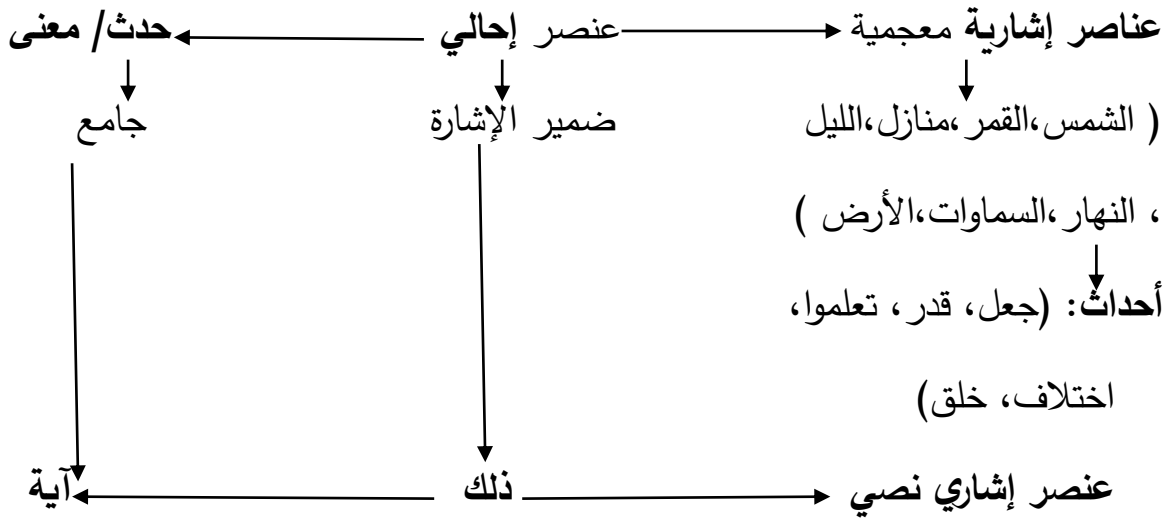

وأشار أحمد عفيفي أيضا إلى تقسيم الإحالة باعتبار المدى الذي يفصل بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه إلى قسمين:

1- إحالة ذات المدى القريب:

"وتكون على مستوى الجملة الواحدة حيث تجمع بين العنصر الإحالي ومفسره حيث لا توجد فواصل تركيبية جملية"[1].

الآية 3: يعود الاسم الموصول **الذي** على الله عز وجل، وهي إحالة نصية على مذكور سابق، قريبة المدى كما احتوت صلته على الضمير المستتر في الفعل خلق والذي يعود على الاسم الموصول، والذي يرجع إلى الله سبحانه وتعالى.

2- إحالة ذات المدى البعيد:

"وتكون بين الجمل المتصلة أو الجمل المتباعدة في فضاء النص، فالإحالة هنا لا تتم في الجملية الأصلية؛ بل تتجاوز الفواصل أو الحدود التركيبية القائمة بين الجمل".[2]

ثانيا: آليات الإتساق الإحالية

[1] أحمد عفيفي:نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي،ص: 120.

[2] المرجع نفسه:ص120-121.

1-الضمائر:

تعد الضمائر حسب براون ويول "أفضل الأمثلة على الأدوات التي يستعملها المتكلمون للإحالة إلى كيانات معطاة"[1] ،وهي عناصر لغوية تحتاج إلى مفسر يعود عليها،يوضحها ويكشف عن مدلولها[2].

يقوم الضمير مقام الاسم الظاهر للمتكلم أو المخاطب أو الغائب، والغرض من الإتيان به هو الاختصار، "وهو أقوى المعارف، ولا يدل على مسمى كالاسم، ولا على الموصوف بالحدث كالصفة، ولا حدث وزمن كالفعل، فالضمير كلمة جامدة تدل على العموم الحاضر والغائب في دلالته على خصوص الغائب"[3].

ويقسم محمد خطابي الضمائر باعتبارها وسيلة من وسائل الاتساق الإحالية إلى قسمين[4]:

أ- **ضمائر وجودية:** مثل: أنا، أنت، أنتم، أنتن، هو، هم، هن....لخ.
ب-**ضمائر ملكية:** مثل: كتابي، كتابك، كتابهن....الخ.

تنقسم الضمائر الوجودية والمكلية إلى ضمائر المتكلم والمخاطب والغائب، وغالبا ما تكون الإحالة مع هذه الضمائر خارجية مقامية، كاستعمال الضمائر التي تشير إلى المتكلم أو الكاتب، أو الضمائر التي تشير إلى المخاطب.

ويؤكد النحاة تأكيد شديدا على وظيفة الضمير في ربط عناصر السياق المتقدم منها باللاحق "وقد ذُكر أن ضمائر الغيبة منها ما يفسر المتقدم عليه، نحو زيد ضربته، ومنها ما يُضمر على شريطة التفسير..."[1].

---

[1] ج.ب براون و ج يول: تحليل الخطاب، تر:محمد لطفي الزليطني، تع: منير التريكي، جامعة الملك سعود، السعودية، (د.ط)، (د.ب)، 1418هـ/1997م، ص:256.

[2] روبرت دي بوجراند: المرجع السابق، ص230.

[3] نعمان بوقرة: المرجع السابق، ص 122.

[4] محمد خطابي: المرجع السابق، ص18.

أما تمام حسان فقد قسم الضمائر إلى قسمين أساسيين يندرج تحت كل قسم فروع وهي ممثلة في المخطط كالآتي[2]:

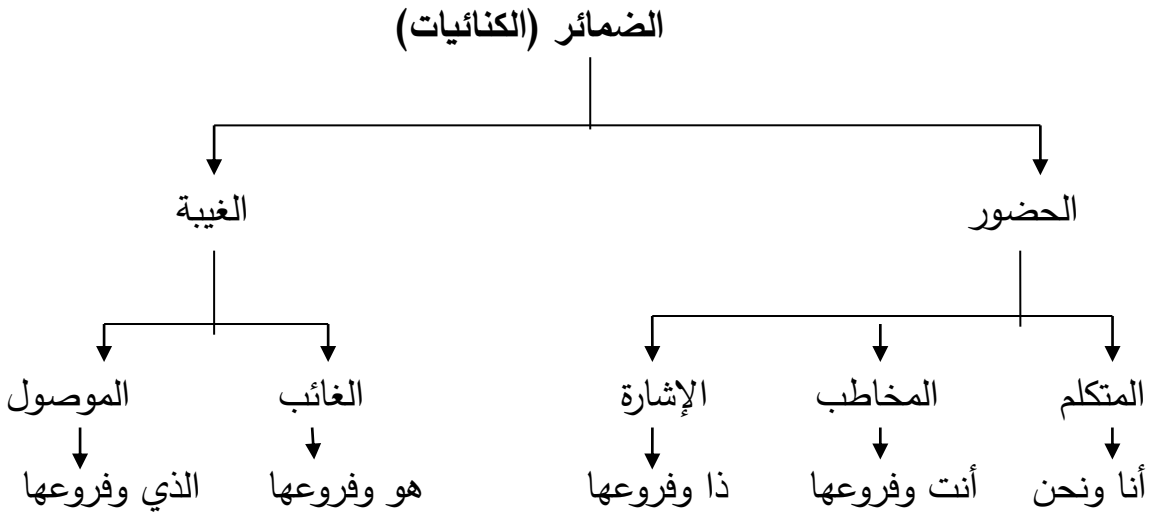

فهذه الضمائر تكتسب أهميتها لأنها تنوب عن الأسماء والأفعال والجمل المتتالية "فقد يحل ضمير محل كلمة أو عبارة أو جملة أو عدة جمل ولا تقف أهميتها عند هذا الحد؛ بل تتعداه إلى كونها تربط بين أجراء النص المختلفة شكلا ودلالة، داخليًا وخارجيًا سابقة ولاحقة".[3]

ويقوم محلل النص بدوره هام في إعادة الضمير المحيل إلى مرجعيته من أجل تفسير النص وإزالة اللبس عنه وتوضيح دلالتها، ولا ريب أن اللبس والإبهام يحول دون فهم النص وتحقيق تماسكه، كما أن إزالة اللبس عنه تسهم في تقوية ترابطه وتلاحمه.

سنحاول استخراج الإحالة بهذه الضمائر من سورة يونس:

الإحالة الضميرية في سورة يونس

رقم الآية	العناصر المحيلة	المحال إليه	نوع الضمير	نوع الإحالة
02	أوحينا (نا)	الله تعالى	متصل	مقامية

[1] أحمد عفيفي: الإحالة في نحو النص،ص:23.

[2] تمام حسان: اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة،(د.ط)، الدار البيضاء، 1994م، ص:109.

[3] صبحي إبراهيم الفقي: المرجع السابق، ج1،ص:137.

	أنذر، بشر (أنت)	الرسول	مستتر	
02	منهم	الناس (أهل مكة)	متصل	داخلية –قبلية
	لهم، ربهم	الذين آمنوا	متصل	
	آمنوا (هم)	الناس	مستتر	
03	خلق، استوى، يدبر(هو)	الله تعالى	مستتر	داخلية –قبلية
03	ربكم	الله	متصل	داخلية –بعدية
04	إذنه، فاعبدوه، إليه، إنه	الله تعالى	متصل	داخلية –قبلية
	يبدؤ، ليجزي(هو)	الله تعالى	مستتر	
	يعيده (ه)	الخلق	متصل	
	ليجزي (هو)	الله تعالى	مستتر	
	عملوا (هم)	الذين آمنوا	مستتر	
	لهم	الذين كفروا	متصل	
	يكفرون (هم)	الذين كفروا	مستتر	
05	هو	الله تعالى	منفصل	داخلية –قبلية
	جعل(هو)	الله تعالى	مستتر	
	قدره (ه)	القمر	متصل	
	قدره(هو)	الله تعالى	مستتر	
	لتعلموا	الخلق	مستتر	
	يرجون (هم)	المشركين	مستتر	داخلية –قبلية
	ورضوا (هم)	الذين لا يرجون لقاءنا		
	اطمأنوا (هم)	الذين رضوا بالحياة		

07	بها هم	الحياة الدنيا الذين لا يرجون لقاءنا	متصل منفصل	
07	لقاءنا، آياتنا (نا) غافلون	الله تعالى المشركون	متصل مستتر	مقامية
08	مأواهم كانوا (و) يكسبون (هم)	الذين لا يرجون لقاءنا أولئك مأواهم النار	متصل متصل مستتر	داخلية –قبلية
09	يهديهم تجري	ربهم الأنهار	متصل مستتر	داخلية –بعدية
09	آمنوا (هم) عملوا (هم) ربهم (هم) إيمانهم، تحتهم (هم)	إن الذين إن الذين آمنوا الذين آمنوا وعملوا الصالحات	مستتر متصل	داخلية –قبلية
10	دعواهم (هم) فيها اللهم وتحيتهم (هم) فيها دعواهم (هم)	الذين آمنوا جنات النعيم الله تعالى الذين آمنوا جنات النعيم الذين آمنوا	متصل متصل مستتر متصل متصل متصل	داخلية –قبلية
10	سبحانك (أنت)	الله تعالى	مستتر	مقامية
	استعجالهم،إليهم، أجلهم	للناس	متصل	
	لا يرجون (هم)	الناس	مستتر	داخلية –قبلية

11	لقاءنا طغيانهم (هم)	الله تعالى الذين لا يرجون لقاءنا	متصل	
11	دعانا، كشفنا، يدعنا(نا)	الله تعالى	متصل	مقامية
12	لجنبه،عنه،ضره، مره، مسه يدعنا	الانسان الانسان الله	متصل	داخلية –قبلية
	كانوا	للمسرفين		
12	أهلكنا (نا)	الله تعالى	متصل	مقامية
13	جاءتهم، رسلهم (هم) ظلموا، كانوا، ليؤمنوا	القرون	متصل مستتر	داخلية –قبلية
14	بعدهم (هم)	القرون	متصل	داخلية –قبلية
15	تتلى	الآيات	مستتر	داخلية –بعدية
15	يرجون (هم) بدله	الناس أي "المشركون" هذا (القرآن)	مستتر متصل	داخلية –قبلية
15	آياتنا،لقاءنا (نا) آئت بقرآن بدله نفسي،أتبع،إلي،إني، أخاف،عصيت، ربي،لبثت	الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم	متصل مستتر متصل متصل(ي) مستتر(أنا)	مقامية
16	تلوته، أبدله،به، قبله	القرآن	متصل	داخلية –قبلية
16	قل (أنت)	محمد صلى الله عليه وسلم	مستتر	

	تلوته عليكم أدراكم، فيكم	القرآن أهل مكة بلاد العرب	متصل	مقامية
17	كذب افترى بآياته	من افترى على الله كذبا المشركين الله	مستتر مستتر متصل	داخلية –قبلية
18	يعبدون (هم) يضرهم، ينفعهم (هم) يقولون (هم)	المجرمون(الذين لا يرجون لقاءنا)	مستتر متصل مستتر	داخلية –قبلية
	شفعاؤنا يعلم سبحانه يشركون (هم)	المجرمون الله تعالى الله تعالى المشركين	متصل مستتر متصل مستتر	
19	اختلفوا، يختلفون بينهم	الناس	مستتر متصل	داخلية –قبلية
19	ربك (ك)	الله تعالى	متصل	مقامية
20	فانتظروا فقل إني معكم	المشركين محمد صلى الله عليه وسلم محمد صلى الله عليه وسلم المشركين	مستتر متصل	مقامية
20	عليه، ربه، ربك	محمد صلى الله عليه وسلم	متصل	مقامية
21	مستهم، لهم يكتبون	الناس رسلنا	متصل مستتر	داخلية –قبلية

21	أذقنا، آياتنا قل تمكرون (أنتم)	الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم المشركين	متصل مستتر مستتر	مقامية
22	يسيركم، كنتم لنكونن (نحن)	الناس	متصل مستتر	مقامية
22	هو جرين (هن) بهم فرحوا بها جاءتها	الله تعالى الفلك الناس الناس ريح طيبة الفلك	منفصل مستتر متصل مستتر متصل متصل	داخلية –قبلية
	جاءهم ظنوا، دعوا بهم ،أنجيتنا أنهم،	الناس	متصل مستتر متصل متصل	
	له	الله تعالى		
23	أنجاهم هم يبغون(هم)، أنفسكم	المشركين	متصل منفصل مستتر متصل	داخلية –قبلية
	إلينا	الله تعالى	متصل	
24	أنزلناه، أمرنا، فجعلناه نفصل	الله تعالى الله	متصل مستتر	مقامية

24	أنزلناه به زخرفها ازينت أهلها، عليها أنهم أتاها فجعلناها	الماء الأرض أهلها الأرض	متصل مستتر متصل متصل	داخلية –قبلية
25	يدعوا، يهدي يشاء	الله تعالى الناس	مستتر	داخلية –قبلية
26	أحسنوا وجوهم هم فيها	المؤمنون الذين أحسنوا الحسنى أصحاب الجنة الجنة	مستتر متصل منفصل متصل	داخلية –قبلية
26	أحسنوا	الحسنى	متصل	داخلية–بعدية
27	كسبوا بمثلها ترهقهم، لهم، وجوههم هم فيها	المشركين سيئة الذين كسبوا السيئات أصحاب النار النار	مستتر متصل متصل منفصل متصل	داخلية –قبلية
28	نحشرهم أشركوا بينهم، شركاؤهم	الذين أحسنوا والذين كسبوا الذين كسبوا السيئات الذين أشركوا	متصل مستتر متصل	داخلية –قبلية

28	نقول أنتم شركاؤكم فزيلنا كنتم، تعبدون (أنتم)	الله تعالى المشركين المشركين الله المشركين	مستتر منفصل متصل متصل مستتر	مقامية
29	إيانا، بيننا بينكم كنا	الشركاء (الأصنام) المشركين	متصل	مقامية
30	تبلوا	كل نفس	متصل	داخلية–بعدية
30	أسلفت (هي) ردوا (و) مولاهم ضل، كانوا، يقترون عنهم	كل نفس الذين أشركوا المشركين	مستتر متصل متصل متصل_ مستتر	داخلية –قبلية
31	يملك، يخرج، يدبر فسيقولون	الله تعالى الذين أشركوا	مستتر	داخلية –قبلية
31	قل، فقل (أنت) يرزقكم	محمد صلى الله عليه وسلم الذين أشركوا	مستتر متصل	مقامية
33	فسقوا أنهم، يؤمنون	المشركين الذين فسقوا الذين فسقوا	مستتر متصل مستتر	داخلية –قبلية
34	يبدؤ يعيده	الله الخلق	مستتر متصل	داخلية –قبلية
34	قل (أنت) شركاؤكم	محمد صلى الله عليه وسلم المشركين	مستتر متصل	مقامية

	قل (أنت)	محمد صلى الله عليه وسلم	مستتر	
35	قل لكم	محمد صلى الله عليه وسلم المشركين	مستتر متصل	مقامية
36	يهدي، يتبع لا يهدي أكثرهم يغني يفعلون	الله تعالى الشركاء الأصنام المشركين الظن المشركين	مستتر مستتر متصل مستتر مستتر	داخلية –قبلية
37	يفترى يديه فيه	القرآن محمد صلى الله عليه وسلم القرآن	مستتر متصل متصل	داخلية –قبلية
38	فأتوا، ادعوا (أنتم) استطعتم، كنتم (أنتم)	المشركين	مستتر	مقامية
39	فانظر	الرسول	مستتر	مقامية
39	كذبوا (و) يحيطوا (و) بعلمه يأتهم تأويله قبلهم	المشركين القرآن المشركين القرآن الأمم المكذبون رسلهم	متصل	داخلية –قبلية
40	منهم يؤمن به	المشركين المكذبين القرآن	متصل مستتر متصل	داخلية –قبلية

41	كذبوك قل لي، عملي لكم، عملكم أنتم أعمل تعملون	محمد صلى الله عليه وسلم المكذبين المعاندين المكذبين محمد صلى الله عليه وسلم المكذبين	متصل مستتر متصل متصل منفصل مستتر مستتر	مقامية
42	إليك أفأنت	محمد صلى الله عليه وسلم	متصل منفصل	مقامية
42	منهم كانوا (و) يعقلون	المشركين المكذبين	متصل متصل مستتر	داخلية –قبلية
43	منهم ينظر(هو) كانوا (و) يبصرون (هم)	المشركين المكذبين العمي	متصل مستتر متصل مستتر	داخلية –قبلية
43	إليك	محمد صلى الله عليه وسلم	متصل	مقامية
44	يظلم أنفسهم يظلمون	الله تعالى الناس	مستتر متصل مستتر	داخلية –قبلية
45	يحشرهم(هم) يحشرهم (هو)	المشركين الذين كذبوا بلقاء الله الله	متصل مستتر	داخلية –قبلية

	يلبثوا (و) كذبوا كانوا	المشركين الذين كذبوا بلقاء الله	متصل	
46	نعدهم مرجعكم(هم) يفعلون (هم)	المشركين الذين كذبوا بلقاء الله	متصل مستتر مستتر	داخلية –قبلية
46	نزينك، نتوفينك إلينا	محمد صلى الله عليه وسلم الله تعالى	 متصل	مقامية
47	رسولهم، بينهم هم يظلمون (هم)	المشركين الذين كذبوا بلقاء الله	متصل منفصل مستتر	داخلية –قبلية
48	يقولون	المشركين الذين كذبوا بلقاء الله	مستتر	داخلية –قبلية
48	كنتم	محمد صلى الله عليه وسلم	مستتر	مقامية
49	أجلهم	المشركين المكذبين	متصل	
49	قل، أملك لنفسي	محمد صلى الله عليه وسلم	مستتر متصل	مقامية
50	عذابه منه	الله العذاب	متصل	داخلية –قبلية
50	أرءيتم ، آمنتم أتاكم	المشركين الذين كذبوا بلقاء الله	مستتر/ متصل	مقامية
51	كنتم تستعجلون	المشركين الذين كذبوا بلقاء الله	مستتر	مقامية
51	وقع به	العذاب الله	مستتر متصل	داخلية –قبلية

	به تستعجلون (هـ)	العذاب	متصل	
52	ظلموا	المشركين الذين كذبوا بلقاء الله	مستتر	داخلية –قبلية
52	ذوقوا، تجزون، كنتم	المشركين الذين كذبوا بلقاء الله	مستتر	مقامية
53	يستنبئونك قل أنتم	محمد صلى الله عليه وسلم محمد صلى الله عليه وسلم المشركين الذين كذبوا بلقاء الله	متصل مستتر منفصل	مقامية
54	به أسروا(و)، رأوا	نفس كل نفس	متصل	داخلية –قبلية
	بينهم هم يظلمون	المشركين الذين كذبوا بلقاء الله	منفصل مستتر	
55	أكثرهم يعلمون	المشركين الذين كذبوا بلقاء الله	متصل مستتر	داخلية –قبلية
56	هو يحيي يميت إليه	الله تعالى	منفصل مستتر مستتر متصل	داخلية –قبلية
56	ترجعون	المشركين	مستتر	مقامية
	جاءتكم ربكم	الناس	متصل	

57	قل أرأيتم، لكم، جعلتم تفترون	محمد المشركين المشركين	مستتر مستترمتصل مستتر	مقامية
58	برحمته فليفرحوا (و) هو يجمعون (هم)	الله الناس فبذلك الناس	متصل متصل منفصل مستتر	داخلية –قبلية
59	منه يفترون	رزق المشركين	متصل مستتر	
60	أكثرهم يشكرون	الناس	متصل مستتر	
61	تتلوا منه عليكم فيه	قرآن قرآن المسلمين عمل	مستتر متصل	داخلية –قبلية
61	تكون، تتلوا تعملون، تفيضون ربك	الرسول المسلمين الرسول	مستتر مستتر متصل	مقامية
62	عليهم (هم) هم يحزون	أولياء الله	متصل منفصل مستتر	داخلية –قبلية
63	آمنوا (و) كانوا (و)	أولياء الله	متصل متصل	داخلية –قبلية

	يتقون (هم		مستتر	
64	لهم	أولياء الله	متصل	داخلية –قبلية
65	يحزنك	الرسول	متصل	مقامية
64	هو	الفوز العظيم	منفصل	داخلية–بعدية
65	يحزنك	الرسول	متصل	مقامية
65	قولهم هو	المشركين الله	متصل منفصل	داخلية –قبلية
66	يدعون،يتبعون (هم) هم يخرصون	المشركين	مستتر منفصل مستتر	داخلية –قبلية
67	هو جعل فيه يسمعون	الله الليل الذين جعلوا مع الله شركاء	منفصل مستتر متصل مستتر	داخلية –قبلية
67	لكم لتسكنوا	الذين جعلوا مع الله شركاء	متصل	مقامية
68	عندكم	الذين جعلوا مع الله شركاء	متصل	مقامية
68	أتقولون ، تعلمون	المشركين	مستتر	مقامية
68	قالوا (و) سبحانه هو	الذين جعلوا مع الله شركاء الله	متصل متصل منفصل	داخلية –قبلية
69	به يفترون، يفلحون	الله المشركين	متصل مستتر	داخلية –قبلية
69	قل	الرسول	مستتر	مقامية

70	إلينا، نذيقهم	الله تعالى	متصل	مقامية
70	مرجعهم كانوا يكفرون	المشركين	متصل متصل مستتر	داخلية –قبلية
71	عليهم قال	المشركين الذين يفترون على الله نوح	متصل مستتر	داخلية –قبلية
	لقومه عليكم	قوم نوح	متصل متصل	
	مقامي تذكيري	نوح	متصل متصل	
	أجمعوا أمركم شركاءكم اقضوا	قوم نوح	مستتر متصل متصل متصل	
	إلي	نوح	متصل	
73	فكذبوه معه جعلناهم (هم) كذبوا (و)	نوح نوح قوم نوح و معه في الفلك قوم نوح	متصل	داخلية –قبلية
	بعده قومهم جاءوهم (و)	نوح الرسل الرسل عليهم السلام		

74	جاءوهم (هم) كانوا، ليؤمنوا، كذبوا به	أقوام الرسل التي تلت نوح البينات	متصل	داخلية –قبلية
74	نطبع	الله تعالى	مستتر	مقامية
75	بعدهم ملأه استكبروا (و) كانوا	الرسل الذين سبقوا موسى فرعون	متصل	داخلية –قبلية
		فرعون وملأه		
76/75	بعثنا، بآياتنا، عندنا	الله تعالى	متصل	مقامية
76	جاءهم قالوا	فرعون وملأه	متصل	داخلية –قبلية
77	جاءكم	الحق	متصل	داخلية –قبلية
77	أتقولون	فرعون وملأه	مستتر	مقامية
78	قالوا عليه	فرعون وملأه الأحوال التي كانت عليها	متصل	
78	أجئتنا، لتلفتنا أجئتنا،وجدنا، لتلفتنا آباءنا لكما نحن	موسى وهارون قوم فرعون قوم فرعون موسى وهارون فرعون وملأه	متصل	مقامية
			منفصل	
79	ائتوئي	فرعون	مستتر	مقامية
80	قال لهم ألقوا	آباؤهم موسى السحرة	مستتر	داخلية –قبلية
			متصل	

81	به سيبطله يصلح	السحرة السحر الله	متصل متصل مستتر	داخلية –قبلية
81/80	أنتم جئتم	السحرة	منفصل مستتر	مقامية
81	قال	موسى	مستتر	داخلية–بعدية
81	به	السحر	متصل	داخلية–بعدية
82	بكلماته	موسى	متصل	داخلية –قبلية
83	قومه ملأهم يفتنهم إنه	موسى قومهم من بني إسرائيل ممن لم يحضروا مشهد موسى والسحرة الذرية التي أمنت من قوم موسى فرعون	متصل	داخلية –قبلية
84	فعليه تواكلوا	الله قوم موسى الذين آمنوا في حضرة فرعون	متصل	داخلية –قبلية
85	قالوا(هم)	قوم موسى الذين آمنوا في حضرة فرعون	مستتر	داخلية –قبلية
85/84 و86	كنتم، توكلنا، ربنا، تجعلنا، نجنا	قوم موسى الذين آمنوا في عهد فرعون	متصل	مقامية
87/86	برحمتك، أوحينا	الله تعالى	متصل	مقامية
87	تبوءا، لقومكما اجعلوا، أقيموا	موسى وأخوه موسى وأخوه وقومهما	مستتر مستتر	مقامية

	بيوتكم بشر	المؤمنين موسى عليه السلام	متصل مستتر	
87	أخيه	موسى عليه السلام	متصل	داخلية –قبلية
88	ملأه ليضلوا أموالهم قلوبهم فلا يؤمنوا، يروا	فرعون فرعون وملأه	متصل	داخلية –قبلية
88	إنك، سبيلك اطمس، اشدد	الله تعالى	متصل مستتر	مقامية
89	فاستقيما، تتبعن	موسى وأخوه	مستتر	مقامية
89	قال دعوتكما يعلمون	الله موسى وأخوه فرعون وملأه	مستتر متصل مستتر	داخلية –قبلية
90	أتبعهم جنوده أدركه قال	قوم موسى المؤمنين فرعون	متصل مستتر	داخلية –قبلية
90	جاوزنا أنا	الله تعالى فرعون	متصل منفصل	مقامية
91/90	أمنت، عصيت، كنت	فرعون	مستتر	مقامية
90	أنه	إله	متصل	داخلية–بعدية

90	آمنت (هي)	بنو إسرائيل	مستتر	داخلية–بعدية
92	ننجيك بدنك، خلفك	الله تعالى فرعون	متصل	مقامية
93/92	آياتنا،بوأنا، رزقناكم (نا)	الله تعالى	متصل	مقامية
93	رزقاهم اختلفوا جاءهم	بنو إسرائيل	متصل متصل متصل	داخلية –قبلية
	يقضي بينهم كانوا فيه يختلفون	الله بنو إسرائيل بنو إسرائيل العلم بنو إسرائيل	مستتر متصل متصل متصل مستتر	
94	كنت أنزلنا إليك، قبلك، جاءك،ربك	الرسول الله تعالى الرسول	مستتر متصل متصل	مقامية
95	كذبوا (و)	أهل الكتاب المشركين من الأمم السابقة	متصل	داخلية –قبلية
96	حقت	كلمة ربك	مستتر	داخلية–بعدية
96	عليهم (هم) يؤمنون (هم)	المشركين	متصل مستتر	داخلية –قبلية
97	جاءتهم	المشركين	متصل	داخلية –قبلية

98	آمنت (هي) فنفعها، إيمانها آمنوا،عنهم، متعناهم	قرية قرية قوم يونس	مستتر متصل متصل	داخلية –قبلية
99	أفأنت تكره	الرسول	منفصل متصل	مقامية
99	كلهم يكونوا (و)	من في الأرض جميعًا الناس	متصل	داخلية –قبلية
100	تؤمن (هي) يجعل (هو) يعقلون (هم)	نفس الله المشركين	مستتر	داخلية –قبلية
101	لا يؤمنون (هم)	المشركين	مستتر	داخلية –قبلية
101	قل انظروا	الرسول المشركين	مستتر	مقامية
102	ينظرون (هم)	المشركين	مستتر	داخلية –قبلية
102	إني معكم	الرسول المشركين	متصل	مقامية
103	ننجي رسلنا، علينا	الله تعالى	مستتر متصل	مقامية
103	آمنوا (هم)	المؤمنين من أمة محمد	مستتر	داخلية –قبلية
104	قل كنتم ديني أعبد تعبدون أمرت، أكون	الرسول الناس الرسول الرسول المشركين الرسول	مستتر مستتر متصل مستتر مستتر مستتر	مقامية

105	أقم	الرسول	مستتر	مقامية
105	وجهك	الرسول	متصل	مقامية
106	تدع ينفعك، يضرك، فإنك	 الرسول	مستتر متصل	مقامية
107	يمسك، يردك	الرسول	متصل	مقامية
107	له هو لفضله، به، عباده يصيب (هو) هو	الضر الله تعالى	متصل منفصل متصل مستتر منفصل	داخلية –قبلية
108	اهتدى (و) يهتدي (هو) لنفسه ضل (هو) عليها	الناس الإنسان من الناس الناس نفسه	مستتر مستتر متصل مستتر متصل	داخلية –قبلية
108	قل جاءكم، ربكم أنا عليكم	الرسول الناس الرسول الناس	مستتر متصل منفصل متصل	مقامية
109	أتبع ، اصبر إليك	 الرسول	مستتر متصل	مقامية
109	هو	الله	منفصل	داخلية –قبلية

التعليق:

الشكل يمثل جدول تكراري للإحالة بالضمير في سورة يونس، حيث ظهر بمعدل 537 مرة في كامل السورة، وقد ورد بأنواعه الثلاثة؛ منفصلا، متصلا، ومستترا، وكان ورودها

بنسب متفاوتة، والضمير الأكثر استخداما هو الضمير المتصل بمعدل 308 مرة، ويليه المستتر بـ200 مرة، أما المنفصل فقد كان أقل ورودًا بـ26 مرة.

كما نلاحظ أيضا تنوع الإحالة الضميرية بين إحالة نصية وإحالة مقامية، إلا أن الإحالة القبلية هي التي طغت في سورة يونس.

ورد ضمير المتكلم الجمع المتصل "نا" عدة مرات في السورة فقد ذكر من بداية السورة إلى نهايتها مثل (أوحينا، أنزلنا، إلينا، آياتنا، أمرنا، أهلكنا، أذقنا،...)وكلها تحيل إلى المولى عز وجل، وهي إحالة مقامية باعتبار أن المولى عز وجل لم يُذكر صراحة بين ثنايا هذه الآيات، وإنما نتوصل إليه من خلال السياق.

كما ورد أيضا ضمير المتكلم والمخاطب المتصل والمنفصل في السورة مثل (بشر، عصيت، إني، كذبوك، أنت، ...) وكلها تحيل إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، وهي إحالة مقامية ذلك أن هذه الضمائر تشير إلى ذات موجودة خارج النص، فالعناصر اللغوية في النص القرآني أحالت إلى مرجع إشاري موجود خارج النص مما ربط النص بالسياق المقام.

ومما هو ملاحظ في هذا الجدول أن معظم الإحالات هي إحالة داخل النص تحيل إلى شيء سبق ذكره في السورة فحق بذلك تماسك وترابط النص القرآني، كما تزخر السورة بعناصر إحالية مختلفة، فالضمائر جاءت متنوعة منها ضمائر الغائب والمخاطب وكذا المتكلم، إلا أن الضمير الأكثر ورودًا هو ضمير الغائب مقارنة مع الضمائر الأخرى.

ورد ضمير الغائب بأنواعه (المذكر، المؤنث، الجمع) في السورة، حيث ورد الغائب المفرد في قوله تعالى: "**إنه يبدأ الخلق ثم يُعيده**" (4)، فقد أحال الضمير إلى اسم الجلالة المتقدم في الآية، وفيه من القوة في بدأ الخلق واستعماله على هذا النحو، فيه جذب لانتباه المتلقى لما سيأتي بعد الضمير فربط بين السابق واللاحق؛ والغرض منه تمكين المعنى في الذهن، ولم يكن هذا المعنى ليتحقق لو كرر المسند إليه باللفظ صريح أي "إن الله يبدؤ الخلق ثم يعيده"، فهذا العنصر الإحالي أحال إلى مضمون الخبر. قال الزمخشري: "إنه يبدأ الخلق ثم يعيده" استئناف وهي قراءة الجمهور، ومعناها التعليل لوجوب المرجع إليه ... وقرئ " أنه يبدأ الخلق" بمعنى لأنه، أو هو منصوب بالفعل الذي نصب، وعد الله وعدًا، بدأ الخلق ثم

إعادته والمعنى الخلق بعد بدئه وقرئ "وعد الله" على لفظ الفعل.[1]فالضمائر تمد جسور الاتصال بين الجمل، فمثلا في **الآية 53** الضمير**(هو)** عائد على العذاب، وقيل على الشرع والقرآن، وقيل على الوعيد، وقيل على أمر الساعة [2]،وأميل أن الضمير (هو) في الآية يعود على العذاب أو قيام الساعة لأن هذا يحدث تماسك دلاليا بين آيات السورة السابقة واللاحقة وهكذا يمكن توجيه اختلاف المفسرين في مرجعية الضمير حسب محددات النص القرآني وسياقه الدلالي.

في الآية 107: نجد الضمير في "له" يعود على الضر، والضمائر في "هو، وفضله، وعباده، هو" تعود على لفظ الجلالة الله، والضمير في "به" يعود على الخير.[3]

أما **في الآيتين 22-23:** نجد الضمائر في (بهم، جاءهم، أنهم، أنجاهم، هم) تعود على المخاطبين في قوله "وكنتم"، وهم الكائنون في الفلك وهو التفات من الخطاب إلى الغيبة[4]؛ أي خروج من الحضور إلى الغائب.

كما ورد ضمير المفرد المؤنث في **الآية 24:** بحيث يعود الضمير المتصل "الهاء" في (زخرفها، أهلها، عليها، أتاها، فجعلناها) على الأرض، وقد ساهمت هذه الضمائر في تحقيق تلاحم وترابط هذه الآية من خلال ربط اللاحق بالسابق.

كما ورد ضمير الجمع الغائب المتصل بكثرة على امتداد السورة باختلاف مرجعيتها، فمنها ما يحيل على "الناس"، ومنها ما يحيل على الذين آمنوا، ومنها ما يحيل على بني إسرائيل...ألخ.

ونذكر أمثلة لتوضيح ذلك:

---

[1]: محمد بن عمر الزمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتاب العربي،ط1، بيروت، لبنان، ، 1427هـ/ 2006م، ج 1، ص245.

[2]: أحمد بن أبي بكر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي و محمد رضوان عرقسوسي، المؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، لبنان، 1427هـ/ 2006م، ج8، ص298.

[3]: محمد حسنين صبرة: مرجع الضمير في القرآن الكريم، ص: 313.

[4]: أبو حيان الأندلسي: تفسير البحر المحيط، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1993م، ج5،ص:142.

الآية 26: الضميران في **(وجوههم، وهم)** يعود على مذكور سابق وهو "**الذين أحسنوا**".

الآية 98: كما نجد أيضا الضميران في قوله "**عنهم، ومتعناهم**" تعود على " **قوم يونس**" وهي إحالة قبلية.[1]

أما ضمير المتكلم فقد ورد في الآية 90؛ حيث قال الإمام الفخر: آمن فرعون ثلاث مرات أولها قوله آمنت وثانيها قوله لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وثالثها وأنا من المسلمين، ومع ذلك لم يقبل منه إيمانه؛ لأنه آمن عند نزول العذاب والإيمان في هذا الوقت غير مقبول، لقوله تعالى: "**فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا**" [غافر/85][2]. يعود الضمير المتصل في آمنت والضمير المنفصل أنا على مذكور سابق "فرعون".

نستنتج أن ضمائر المتكلم ساهمت في اتساق النص من ناحية السياق، أما الضمائر الغائب برز دورها في تحقيق الاتساق الداخلي للنص.

2-أسماء الإشارة:

هي عناصر إشارية لا تحيل إلى ذات المرجع الذي تحيل إليه الإحالات الضميرية[3]، فالضمائر تقوم بوظيفة تحديد مشاركة الشخوص في التواصل أو غيابه عنهن بينما تقوم أسماء الإشارة بوظيفة تحديد مواقع هذه الشخوص في الزمان والمكان داخل المقام الإشاري[4]،

[1]: محمد حسنين صبرة: مرجع الضمير في القرآن الكريم، ص: 313.

[2]: محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، ص:600.

[3]: نعمان بوقرة: المرجع السابق، ص87.

[4]: الأزهر الزناد: المرجع السابق، ص: 118/117.

وهي تتساوى مع الضمائر الدالة على الغائب في كونها تحيل عادة إلى ما داخل النص، ويمكن تقسيمها إلى ما يأتي[1]:

1-تقسيم حسب الظرفية:

- ظرفية زمانية مثل الآن،غدا، أمس.
- ظرفية مكانية مثل هنا، هناك، ثم.

2-تقسيم حسب المسافة:

- بعيد مثل ذاك، ذلك، تلك.
- قريب مثل هذا، هذه، هؤلاء.

3-تقسيم حسب النوع:

- مذكر مثل هذا.
- مؤنث مثل هذه.

4-تقسيم حسب العدد:

- مفرد: هذا، هذه.
- مثنى: هذان، هاتان.
- جمع: أولئك، هؤلاء.

تقوم أدوات الإحالة الإشارية بعملية الربط القبلي والبعدي، وجميع أصناف الإشاريات محلية إحالة قبلية؛ معنى ذلك أنها تربط جزءا لاحقا من النص بجزء سابق، ومن ثم تساهم في اتساق النص، ويتميز اسم الإشارة المفرد بما أطلق عليه الباحثان هاليداي ورقية حسن (الإحالة الموسعة)؛ أي إمكانية الإحالة إلى جملة بأكملها أو إلى متتالية من جمل[2].

الإحالة الإشارية في سورة يونس

رقم الآية	العنصري الإشاري	العنصر الإحالي	نوع الإحالة

[1]: أحمد عفيفي: الإحالة في نحو النص،ص:533.

[2]: محمد خطابي: المرجع السابق، ص19.

01	تلك	- آيات الكتاب الحكيم الذي هو القرآن. - ألر - آيات الموجودة في هذه السورة. - آيات الكتاب الحكيم " التوراة والإنجيل".	داخلية–قبلية داخلية–قبلية داخلية–بعدية مقامية
02	هذا	على ما تضمنته جملة أن أنذر الناس وبشر الذين آمنوا (الرسول)	داخلية–قبلية
03	ذلكم	الله الذي خلق السماوات والأرض	داخلية–قبلية
05	ذلك	جعل الشمس ضياءًا والقمر نورًا وقدره منازل	داخلية–قبلية
08	أولئك	هم الذين لا يرجون لقاءنا، ورضوا بالحياة الدنيا، واطمأنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون	داخلية–قبلية
12	كذلك	وإذا مس الإنسان الضر دعانا لجنبه قاعدًا أو قائمًا فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا إلي ضر مسه.	داخلية–قبلية
13	كذلك	ولقد أهلكنا القرون	داخلية–قبلية
15	هذا	القرآن	داخلية–قبلية
18	هؤلاء	يعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم _الأصنام_	مقامية
22	هذه	وجاءهم الموج من كل مكان	داخلية–قبلية
24	كذلك	الآيتين 23 و24	داخلية–قبلية
26	أولئك	للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم ولا ذلة	داخلية–قبلية
27	أولئك	الذين كسبوا السيئات (المشركين)	داخلية–قبلية
30	هنالك	يوم نحشرهم جميعا	مقامية
32	ذالكم	الله	داخلية–بعدية
33	كذلك	الآتين السابقتين	داخلية–قبلية

37	هذا	القرآن	داخلية–بعدية
39	كذلك	بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه	داخلية–قبلية
48	هذا	الوعد	داخلية–بعدية
58	فبذلك	قل بفضل الله ورحمته	داخلية–قبلية
61	ذلك	ذرة	داخلية–قبلية
64	ذلك	مضمون الآيات الثلاثة 64/63/62	داخلية–قبلية
67	ذلك	آيات الله في الليل والنهار	داخلية–بعدية
68	بهذا	اتخذا الله ولدًا	داخلية–قبلية
74	كذلك	الطبع على قلوب المعتدين	داخلية–بعدية
76	هذا	الحق	داخلية–قبلية
98	حين	وقت انتهاء آجالهم	مقامية
103	كذلك	ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا	داخلية–قبلية

التحليل:

على ضوء المعطيات الموجودة في الجدول السابق،يمكن تقسيم الإحالات الإشارية التي تحقق التماسك على مستوى هذه الآيات إلى:

1. **أسماء الإشارة التي تحيل إلى مفرد:**

الآية 1: يعود اسم الإشارة "تلك" إلى "الآيات الموجودة في هذه السورة، فكان التقدير تلك الآيات هي آيات الكتاب الحكيم الذي هو القرآن."[1] ومنهم من قال: "تلك آيات التوراة

[1]: محمد الرازي فخر الدين: تفسير الفخر الرازي، دار الفكر، ط1، لبنان، بيروت، 1401هـ/ 1981م، ص: 4.

والإنجيل"[1] فتصبح الإحالة المقامية، فاسم الإشارة "تلك يشار بها إلى الغائب، وآيات هذه السورة حاضرة"[2]، كما يجوز "أن تجعل الإشارة بـ"تلك" إلى الحروف (ألر)؛لأن المختار في الحروف المقطعة في فواتح السور أن المقصود من تعدادها التحدي بالإعجاز."[3]

الآية 2: " قرأ ابن محيصن وابن كثير والكوفيون، عاصم وحمزة والكسائي وخلف والأعشى لساحر نعتا لرسول صلى الله عليه وسلم وقرأ الباقون لسحر نعتا للقرآن"[4] ونحن نميل إلى أن العنصر الإشاري هذا يعود إلى الرسول صلى الله عليه وسلم لأن سياق النص وسبب النزول يؤكد ذلك، فعندما بُعث النبي صلى الله عليه وسلم تعجب كفار مكة من إرسال سيدنا محمد لهم لذا اتهموه بالسحر لما رأوا من تأثيره في القلوب والنفوس.[5]

ويحيل اسم **الإشارة** "ذلك" إلى مذكور سابق وذلك في قوله تعالى" **جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب**" والمشار إليه الشمس والقمر،" فبالشمس تُعرف الأيام، وبالقمر تُعرف الشهور والأعوام، ما خلق الله تعالى الشمس والقمر إلا لحكمة عظيمة ودلالة على كمال قدرة الله وعلمه"[6]، كما يحيل على غيرها من الآيات التي سبقت من خلق السماوات والأرض وذلك في قوله تعالى: "**إن ربكم الله الذي خلق السماوات والأرض**".

الآية 15:يحيل اسم الإشارة الدال على المفرد المذكر القريب (هذا) إلى مذكور سابق وهو القرآن، فالمشركون طلبوا من الرسول صلى الله عليه وسلم أن يأتيهم بكتاب غير هذا القرآن

---

[1]: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري: تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آى القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، ط1، القاهرة، 1422هـ/ 2001م،ج 12، ص:105.

[2]: محمد الرازي فخر الدين: تفسير الفخر الرازي،ص:4.

[3]: محمد الطاهر بن العاشور: تفسير والتحرير والتنوير،ص: 81.

[4]: أبي بكر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ص: 451.

[5]: وهبة الزحيلي: التفسير المنير في العقيدة والشريعة، ص: 104.

[6]: نخبة من العلماء: التفسير المسير، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط5، المدينة المنورة،1434هـ، ص: 208.

ليس فيه ما يعيب آلهتهم ويسفه أحلامهم، أو يبدله بأن يجعل الحلال حراما والحرام حلالا والوعد وعيدا والوعيد وعدا.[1]

الآية 61: يعود اسم الإشارة "ذلك" إلى مذكور سابق مثقال ذرة ؛ والمقصود بالذرة "النملة الصغيرة ويطلق عليها الهباءة التي ترى في ضوء الشمس كغبار دقيق جدا".[2]

2. أسماء الإشارة التي تحيل إلى جملة أو أكثر:

الآيتان 7-8: اسم الإشارة "**أولئك**" يعود على الذين لا يرجون لقاء الله فمرجعيته سابقة في الآيات وهذا ما ساعد على الربط بين الآيات.

الآية 18: اسم الإشارة الدال على الجمع "هؤلاء" عائد على الأصنام وهذه غاية الجهالة منهم حيث ينتظرون الشفاعة ممن لا يضر ولا ينفع[3]، وعليه الإحالة المقامية باعتبار الأصنام غير مذكور بين أجزاء السورة، وإنما نتوصل إليه من خلال السياق.

الآية 26: اسم الإشارة "**أولئك**" يعود على الذين أحسنوا، وهي إحالة داخلية قبلية.

الآية 27: اسم الإشارة "**أولئك**" يعود على الذين كسبوا السيئات، تحيل إلى مذكور سابق.

من خلال تحليلنا للأدوات الإشارية في هذه السورة، يتضح لنا أن أسماء الإشارة لا تقل أهمية عن الضمائر، فهي تقوم برط السابق باللاحق أو العكس، كما أنها تتميز بخاصية الإحالة على عنصر واحد أو أكثر، وهذا ما ساعد على ربط أجزاء السورة بعضها ببعض محققة بذلك تماسكه واتساقه.

3-الأسماء الموصولة:

تنتمي الأسماء الموصولة إلى الألفاظ الكنائية التي تتميز بالإبهام والغموض وتحتاج إلى ما يزيل إبهامها وغموضها، فالاسم الموصول هو"ما يدل على معين بواسطة جملة تذكر

[1]: محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، ص:576.

[2]: محمد الطاهر بن العاشور: تفسير والتحرير والتنوير،ص: 214.

[3]: أبي بكر القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ص: 470.

بعده، وتسمى هذه الجملة، صلة الموصول"[1]. وصلة الموصول دائما جملة، إما اسمية، وإما فعلية[2]، ويتصل بها ضمير يُسمى العائد، نحو: "جاء الذي قام أبوه". ويشترط فيه أن يكون مطابقا للموصول في النوع والعدد،[3] فهذا يعني أن اسم الموصول اسم غامض مبهم يحتاج دائما في تعيين مدلوله إلى أحد شيئين بعده، إما جملة أو شبهها وكلاهما يسمى:صلة الموصول. ولابد في الجملة من ضمير يعود على اسم الموصول.

وتنقسم الموصولات إلى قسمين: مختصة وعامة.[4]

- ✓ **الموصولات المختصة:** تقتصر دلالتها على بعض الأنواع دون غيرها، فالمفرد المذكر ألفاظ خاصة به وللمفردة المؤنثة ألفاظ خاصة بها، وكذلك للمثنى بنوعيه، وللجمع بنوعيه.
- ✓ **الموصولات العامة:** وتسمى المشتركة، ولا تقتصر دلالتها على بعض هذه الأنواع دون الأخرى، وإنما تصلح لجمع الأنواع.[5]

الموصولات المختصة: المفرد: المذكر (الذي)، المؤنث (التي).

المثنى: المذكر اللذان، المؤنث اللتان.

الجمع: المذكر (الذين)، المؤنث (اللاتي، اللواتي، اللائي)، المطلق (الألى).

الموصولات العامة:

للعاقل (من)، لغير العاقل (ما)، للعاقل وغير العاقل(ذا، أي، ذو).

---

[1]: مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية، تح: عبد المنعم خفاجة، منشورات المكتبة العصرية، ط30، بيروت، 1994م/1414هـ، ص:129.

[2]: أحمد ناصر:النحو المسير، ألفا للنشر والتوزيع، ط1، الجيزة، مصر، 2010م/1431هـ، ص:129.

[3]: ابن هشام الأنصاري: شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، تح:محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، القاهرة، (د.ط)، 2004م، ص: 174.

[4]: مصطفى الغلاييني: المرجع السابق، ص:126/124.

[5]: عباس حسن: النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، ط3، (د.ت)، ص: 342.

ويعد الاسم الموصول أداة من أدوات الإحالة التي تعمل على تماسك النص وترابطه؛ وذلك لكونه يحدد دور المشاركين في الزمان والمكان داخل المقام الإشاري، وتتحقق إشاريّته إذا ما دل مع صلته على ذات أو مفهوم جرت الإحالة عليها بعد ذكره في النص، وينطبق هذا على الموصولات المشتركة عادة، بينما يكون الاسم الموصول المختص إحاليا إذا ما عاد على محال إليه سابق له عادة.[1]

الإحالة الموصولية في سورة يونس

رقم الآية	العنصر المحيل	العنصر المحال إليه	نوع الإحالة
02	الذين	آمنوا (قوم يونس)	داخلية_ بعدية
03	الذي	الله تعالى	داخلية_ قبلية
04	الذين	آمنوا	داخلية_ بعدية
	الذين	كفروا	داخلية_ بعدية
05	الذي	الله تعالى	داخلية_ قبلية
07	الذين	لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا	داخلية_ بعدية
	الذين	هم عن آياتنا غافلون (المشركين)	داخلية_ بعدية
09	الذين	آمنوا وعملوا الصالحات	داخلية_ بعدية
11	الذين	لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا	داخلية_ بعدية
12	ما كانوا	المسرفين	داخلية_ قبلية
13	ما كانوا	القوم المجرمين	داخلية_ بعدية
15	الذين	لا يرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا	داخلية_ بعدية
			داخلية_ بعدية

[1]: محمد الأمين مصدق و محمد يزيد سالم: **الإحالة في ضوء علم اللغة النصي**، مجلة اللغة العربية، جامعة محمد خيضر ،بسكرة، العدد السابع والثلاثون، ص:223

	ما يوحى	محمد صلى الله عليه وسلم	
18	ما لا يضره	المجرمون الأصنام	داخلية_ قبلية مقامية
	بما لا يعلم	الله تعالى	داخلية_ بعدية
19	فيما فيه يختلفون	الناس	داخلية_ قبلية
21	ما تمكرون	المشركين	داخلية_ بعدية
22	الذي	الله تعالى	داخلية_ قبلية
26	للذين	أحسنوا الحسنى وزيادة	داخلية_ بعدية
27	الذين	كسبوا السيئات	داخلية_ بعدية
28	للذين	أشركوا (الذين كسبوا السيئات)	داخلية_ بعدية
30	ما أسلفت	كل نفس	داخلية_ بعدية
	ما	كانوا يفترون (المشركين)	داخلية_ بعدية
34	من يبدؤ الخلق	الله تعالى	داخلية_ بعدية
35	من يهدي إلى الحق	الله تعالى	داخلية_ بعدية
36	بما يفعلون	المشركين المكذبين	
37	الذي بين يديه	الكتاب	داخلية_ بعدية
38	من استطعتم	الذين كسبوا السيئات	داخلية_ قبلية
39	الذين من قبلهم	الظالمون	داخلية_ بعدية
40	من يؤمن به	أهل مكة	داخلية_ قبلية
	من لا يؤمن به	أهل مكة	داخلية_ قبلية
41	مما أعمل	الرسول	مقامية
	مما تعملون	المشركين المكذبين	داخلية_ قبلية
42	من يستمعون	المشركين المكذبين	داخلية_ قبلية
43	من ينظر	المشركين المكذبين	داخلية_ قبلية

46	الذي	بعض	داخلية_ قبلية
	ما يفعلون	المشركين الذين كذبوا بلقاء لله	داخلية_ قبلية
49	ما شاء الله	الله تعالى	داخلية_ بعدية
52	للذين	المشركين الذين كذبوا بلقاء لله	داخلية_ قبلية
	بما كنتم	المشركين الذين كذبوا بلقاء لله	مقامية
54	ما في الأرض	كل نفس	داخلية_ قبلية
57	لما في الصدور	شفاء	داخلية_ قبلية
58	مما يجمعون	الناس	داخلية –قبلية
59	ما أنزل	الله تعالى	داخلية_ بعدية
60	الذين	يفترون على الله (المشركين)	داخلية –قبلية
63	الذين	آمنوا (و) أولياء الله	داخلية –قبلية
66	من في السماوات	في السماوات	داخلية_ بعدية
	من في الأرض	في الأرض	
	الذين	المشركين	
67	الذي	الله تعالى	داخلية –قبلية
68	ما في السماوات	في السماوات	داخلية –قبلية
	ما في الأرض	في الأرض	
	ما لا تعلمون	المشركين المكذبين	مقامية
69	الذين يفترون على الله كذب	المشركين المكذبين	داخلية –قبلية
70	بما كانوا يكفرون	المشركين المكذبين	داخلية –قبلية
73	من معه في الفلك	نوح عليه السلام	داخلية –قبلية
73	الذين كذبوا بآياتنا	المشركين المكذبين (قوم نوح)	
74	بما كذبوا به من قبل	أقوام الرسل التي تلت نوح	داخلية –قبلية
78	عما وجدنا عليه آباءنا	قوم فرعون	مقامية

80	ما أنتم ملقون	السحرة	مقامية
81	ما جئتم	السحرة	مقامية
89	الذين لا يعلمون	فرعون وملأه	داخلية –قبلية
90	الذي أمنت به	بنو إسرائيل	داخلية_ بعدية
93	فيما كانوا فيه يختلفون	بنو إسرائيل	داخلية –قبلية
94	مما أنزلنا إليك	الله تعالى	مقامية
95	الذين كذبوا	أهل الكتاب المشركين من الأمم السابقة	داخلية –قبلية
96	إن الذين حقت عليهم كلمة ربك	المشركين	داخلية –قبلية
99	من في الأرض	في الأرض	داخلية_ بعدية
100	الذين لا يعقلون	المشركين	داخلية –قبلية
103	الذين خلوا من قبلهم	الأقوام الذين قبلهم وحل بهم العذاب	داخلية_ بعدية
104	الذين تعبدون	المشركين	مقامية
	الذي	الله تعالى	داخلية –قبلية
106	ما لا ينفعك ولا يضرك	الأصنام	مقامية
107	من يشاء من عباده	الله تعالى	داخلية –قبلية
109	ما يوحى إليك	الرسول محمد صلى الله عليه وسلم	مقامية

التعليق:

تزخر سورة يونس بحشد كبير من الموصولات إلا أننا سنكتفي بدارسة بعض نماذج منها:

الآية2 :يعود الاسم الموصول "**الذين**" إلى مذكور لاحق هو جملة "آمنوا" والعائد الذي يربط جملة صلة بالاسم الموصول هو الضمير المتصل الواو في قوله آمنوا، "فتأويل الكلام إذا: وبشر الذين آمنوا أن لهم تقديم خير من الأعمال الصالحة عند ربهم".[1]

الآية 9: يحيل اسم الموصول "**الذين**" على مذكور لاحق جملة "**آمنوا وعملوا الصالحات**" وارتبط الاسم الموصول مع صلته بالضمير العائد، وهو الواو في آمنوا وعملوا؛ فهي تعود على " الذين صدقوا وعملوا الصالحات، وذلك العمل بطاعة الله والانتهاء إلى أمره".[2]

الآية 18: يعود الاسم الموصول "**ما**" على الأصنام التي كان الكفار يعبدونها وبذلك تكون إحالة هاهنا مقامية، وهذا حسب ما جاء في التفسير" أن يقول **هؤلاء شفعاؤنا**؛ وقيل ذلك على تجوز في الأصنام التي لا تَعْقل"

الآية 25: يعود الاسم الموصول "**من**" على مذكور سابق ، كما احتوت صلته على الضمير المستتر في الفعل يشاء.

الآية 58: يعود الاسم الموصول "**ما**" على مذكور لاحق "يجمعون"، والعائد الرابط بين جملة الصلة والاسم الموصول محذوف تقديره يجمعونه من المال.[3]

نستنتج من خلال ما سبق أن الموصولات بنوعيها العامة والخاصة ساعدت على الربط بين أجزاء النص القرآني، وقد تنوعت الإحالة بين قبلية وبعدية ومقامية بحسب السياق المقام، مما أدى إلى تلاحم الآيات وترابطها.

4- أدوات المقارنة:

تعد ألفاظ المقارنة من عناصر الإحالة النحوية، فالمقارنة تعني الإتيان بصورتين متناقضتين في السياق نفسه لتحقيق هدف ما، والوصول إلى دلالة واحدة[1]، ويمكن التمييز بين نوعين من المقارنة "مقارنة عامة، ومقارنة خاصة".

[1] تفسير الطبري، ص: 112.
[2] المرجع السابق، ص: 123.
[3] بهجت عبد الواحد صالح: الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 1414هـ/ 1993م، مج5، ص: 74.

المقارنة العامة: وهي التي تأتي بألفاظ المقارنة التي تعبر عن التشابه ويمكن تصنيف الألفاظ التي تعبر عن المقارنة العامة إلى أربعة مجموعات:

- ألفاظ المقارنة التي تعبر عن التشابه مثل: شِبه، مُشابه...
- ألفاظ المقارنة التي تعبر عن التطابق مثل: مطابق، نفسه، عينه...
- ألفاظ المقارنة التي تعبر عن التخالف مثل: مخالف، مختلف...
- ألفاظ المقارنة التي تعبر عن الآخرية مثل: الآخر، البديل، الباقي...[2]

المقارنة الخاصة: وهي التي يؤتي بها للتعبير عن الموازنة بين شيئين أو أكثر من حيث الكم أو الكيف، ويقوم اسم التفضيل في العربية بوظيفة المقارنة الخاصة[3]، والكمية تتم بعناصر مثل: أكبر،أقل...، أما الكيفية مثل: أجمل من، جميل...

الإحالة بأدوات المقارنة في سورة يونس

أدوات المقارنة لا تختلف عن الضمائر، وأسماء الإشارة فهي تعتبر كذلك إحدى وسائل الاتساق الإحالية، وتتميز أدوات المقارنة بأنها تعبيرات إحالية لا تستقل بنفسها، وهو ما يؤهلها لأن تكون وسيلة من وسائل التماسك، فأينما وردت هذه الألفاظ اقتضى ذلك من المخاطب أن ينظر إلى غيرها بحثًا عما يحيل عليه المتكلم[4].

رقم الآية	المقارَن	المقارِن	نوع الإحالة
21	أسرع (كمية)	مكرًا	داخلية قبلية
24	كاف التشبيه فقد شبه الله الحياة الدنيا بالماء	الحياة الدنيا	داخلية قبلية
27	مثل	سيئة	داخلية قبلية

[1] خليل بن ياسر البطاشي: المرجع السابق، ص: 75.

[2] محمد خطابي: المرجع السابق، ص19.

[3] محمد محمد يونس علي: قضايا في اللغة واللسانيات وتحليل الخطاب، دار الكتاب الجديد المتحدة،ط1، (د.ب)، 2013م،ص82.

[4] عبد الحميد بوترعة: الإحالة النصية وأثرها في تحقيق تماسك النص القرآني، مجلة الأثر، جامعة الوادي، الجزائر، عدد خاص، 22 و23 فيفري 2012م، ص:92.

38	مثل	سورة	داخلية قبلية
61	أصغر من أكبر من	مثقال ذرة	داخلية قبلية
102	مثل	أيام	داخلية بعدية

كما نجد أنواع أخرى للمقارنة نذكر منها:

رقم الآية	نوع المقارنة
04	مقارنة طباق بين الذين كفروا والذين آمنوا
05	مقارنة طباق بين الشمس والقمر مقارنة تشابه بين النور والضياء
06	مقارنة طباق بين الليل والنهار
09/08	مقارنة طباق بين جنات النعيم والنار
11	مقارنة طباق بين الخير والشر
12	مقارنة تشابه بين الضر والشر مقارنة طباق بين قائما وقاعدا
17	مقارنة تشابه بين كذبا وكذب
18	مقارنة طباق بين يضرهم وينفعهم وكذلك بين السماوات والأرض
19	مقارنة اختلاف بين أمة واحدة واختلفوا مقارنة تشابه بين أمة والناس
21	مقارنة طباق بين ضراء ورحمة
22	مقارنة طباق بين البحر والبر مقارنة طباق بين ريح عاصف وريح طيبة
24	مقارنة طباق بين السماء والأرض مقارنة طباق بين نهارا وليلا
26	مقارنة تشابه بين قتر وذلة
27/26	مقارنة طباق بين النار والجنة

32	مقارنة طباق بين الميت والحي، وبين الضلال والحق
34	مقارنة طباق بين يعيده ويبدؤ
35	مقارنة طباق بين لا يهدي ويهدي
36	مقارنة طباق بين الحق والظن
40	مقارنة طباق بين لا يؤمن والظن
42 43/42	مقارنة طباق بين تسمع والصم مقارنة طباق بين تسمع وينظر
44	مقارنة طباق بين لا يظلم ويظلمون
47/54	مقارنة تشابه بين لا يظلمون والقسط
49	مقارنة طباق بين ضرا ونفعا مقارنة طباق بين يستقدمون ويستأخرون
59	مقارنة طباق بين حراما وحلالا
64	مقارنة طباق بين الآخرة والدنيا
66	مقارنة تشابه بين يخرصون والظن
108	مقارنة طباق بين ضل ويهتدي
61	مقارنة طباق بين أكبر و أصغر

التعليق:

رغم تنوع أدوات المقارنة بين الطباق (29 مرة) والتشابه (7 مرات) و الاختلاف مرة واحدة، فهذه الأدوات لا تختلف عن الضمائر، وأسماء الإشارة فهي تعتبر كذلك إحدى وسائل الاتساق الإحالية، وتتميز بأنها تعبيرات إحالية لا تستقل بنفسها، وهو ما يؤهلها لأن تكون وسيلة من وسائل التماسك، فأينما وردت هذه الألفاظ اقتضى ذلك من المخاطب أن ينظر

إلى غيرها بحثًا عما يحيل عليه المتكلم[1]، فهي بذلك تقوم بوظيفة اتساقية خاصة، من خلال ربط العناصر المقارنة في جمل مختلفة، ومن ثم تنظيم تلك الجمل، بوساطة هذه الأدوات نصيًا، وهذا أدى إلى تنوع الإحالة بين السابق واللاحق، مما ساهم في التماسك والتلاحم الجزئي للسورة.

ثالثا: دور الإحالة في التماسك النصي

تعد الإحالة في ضوء علم اللغة النصي واحدة من أهم الأدوات النحوية التي تحقق التماسك، وهي معيار من المعايير التي تسهم في خلق الكفاية النصية، "فالإحالة وسيلة ربط نحوية ودلالية داخل النصوص من عمل منشئ النص، ويرجع تأويلها إلى ثقافة المتلقي، ودور الخلفية المرجعية المشتركة بينه وبين المنشئ في فهم العلاقات داخل النص. فتعد الإحالة وسيلة ربط تواصلية تعمل على محوري إنتاج النص وتلقيه".[2]

فالمتلقي يصل إلى فهم النص من خلال اكتشافه للعلاقات التي تربط أجزاء النص بعضها مع البعض الآخر، فطريقة فهم النص هي انعكاس للتفاعل الذي يحصل بين المتلقي والنص، فتنهض من النص وحدات لغوية تمثل قيماً دلالية متحررة من ثبات المدلول تفتح إمكانات النص للمتلقي ليؤسس منها أبعاداً دلالية تستنبط من النص وتضيف إليه شيئاً جديداً مع كل قراءة له. والعلاقات التي تربط أجزاء النص متعددة تلتقي في بعض مفاهيمها بما اصطلح عليه (التماسك) "فالنص يحتوي علاقات داخلية وأخرى خارجية مرتبطة بالسياق، وهذه وتلك تحققان التماسك النصي".[3]

[1]: عبد الحميد بوترعة: الإحالة النصية وأثرها في تحقيق تماسك النص القرآني، مجلة الأثر، جامعة الوادي، الجزائر، عدد خاص، 22 و23 فيفري 2012م، ص:92.

[2]: عزة شبل محمد: دور الإحالة في تعالق الخطاب السياسي بالخطاب السردي، قسم اللغة العربية وآدابها كلية الآداب، جامعة القاهرة، ص:804.

[3]: صبحي إبراهيم الفقي: المرجع السابق، ج1،ص107.

تعد الضمائر من الآليات التي تؤدي دوراً في تماسك النص، وتسهم في تحقيق الترابط على صعيدي السطح والعمق "اللفظ والمعنى".وقد تحدث النحاة والبلاغيون[1] عن دور الضمائر، فتناولها النحاة بمعنى الاستتار والحذف، وقد جاءت تسميته من الاستعمال التداولي له والذي بؤرته (الاستتار والخفاء)؛ لأنه "مأخوذ من معنى إضمار الشيء، والضمير في العربية: السر وداخل الخاطر"[2] ومنه سمي الضمير ضميراً، وهو بوصفه ظاهرة لغوية في اختفاء بعض أجزاء الاسم وبقاء ما يشير إليه، أو يحيل عليه، لكن بتغير حالته الأولى، فهو تكرار للشيء الذي يحيل عليه، إلا أنه تكرار إيحائي بفعل التحول الذي يحصل للاسم، ولما كان الضمير فيه من الخفاء والإبهام كان بحاجة إلى ما يزيل إبهامه فجاء دور المرجع الذي يتقدم عليه "ليعلم المعني بالضمير عند ذكره بعد مفسره"[3]، فالأغلب في هذا المرجع أن يكون اسماً ظاهراً محدد المدلول ومن هنا يكون تحديد دلالة هذا الظاهر قرينة لفظية تزيل الإبهام، فمرجعية الضمير تقنية تدعو المتلقي إلى أن يسلك مسار الاستدلال؛ليتم أجزاءه انطلاقاً مما هو مقدم له إلى أن يتوصل بنفسه إلى النتيجة الممهد لها.

إن الإحالة الداخلية وسيلة لتحقيق تماسك النص، وتأويل عناصرها المبهمة من خلال المراجع اللغوية الكامنة في النص ذاته سواء أكانت قبلية أو بعدية،فهي بالتالي تسهم في تحقيق مدلوليته، والواقع "أن الإحالة الداخلية بمفهومها العام هي أساس عناصر النصية الأساسية (الاتساق، والانسجام، والتناص، والسياق)؛ لأن مبدأ تلك العناصر هو العلاقة، والعلاقة هي وسيلة تحقيق الإحالة بالانتقال من عنصر حاضر إلى آخر غائب إما في نسق النص أو خارجه"[4].

---

[1]: أبو يعقوب يوسف ابن أبي محمد بن علي السكاكي: مفتاح العلوم، دار الكتب العربية، ط2، لبنان، بيروت، 1407هـ/ 1987م، ص:66.

[2]: ابن منظور: لسان العرب ج4، ص:492، مادة ضمر.

[3] : جلال الدين السيوطي: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، بيروت، 1418هـ/ 1998م،ج 1/ص:65.

[4]: رزيق بوزغاية: قيام الساعة في القرآن الكريم مدلولية النص ومرجعيته، دكتوراه العلوم في اللغويات،جامعة منتوري، قسنطينة، 2013/2012م، ص:161.

ويقول الأزهر الزناد عن دور الإحالة في تماسك النص: "يكتمل الملفوظ (نصا) عندما تترابط أجزاؤه باعتماد الرّوابط الإحالية وهذه الروابط تختلف من حيث مداها ومجالها؛ فبعضها يقف في حدود الجملة الواحدة يربط عناصرها الواحد منها الآخر، وبعضها يتجاوز الجملة الواحدة إلى سائر جمل النص فيربط بين عناصر منفصلة ومتباعدة من حيث التركيب النحوي؛ ولكن الواحد منها متصل بما يناسبه أشد الاتصال من حيث الدلالة والمعنى، فالإحالة عامل (Operateur) يحكم النص كاملا في تواز مع العامل التركيبي والعامل الزمني".[1]

وتأتي أهمية ظاهرة الإحالة في التعامل مع النصوص، من وجود بعض العناصر اللغوية التي لا تكتفي بذاتها في دلالتها، مما يجعل من الضروري العودة إلى ما يشير أو تحيل عليه من أجل تأويلها.

[1]: الأزهر الزناد:المرجع السابق،ص:124.

الفصل الثاني:

الاستبدال والحذف والتكرار في سورة يونس من منظور إحالي ودورها في التماسك النصي

تمهيد:

حظيت الإحالة في الدراسات النصية الحديثة بكثير من الاهتمام من قبل الباحثين والدارسين كونها الركيزة الأساس في التماسك النصي، من خلال ربطها الشديد والمحكم بين عناصر النص وأجزائه، وقد تمثلت وتجسدت أيضا في بعض عناصر التماسك النصي الأخرى في الاستبدال والحذف والتكرار، والتي تعمل على ربط عناصر النص اللاحق منها بالسابق ، الذي هو عبارة عن إحالة قبلية، وهو ما سيتم توضيحه في هذا الفصل.

أولا: الاستبدال:

الاستبدال أحد عناصر التماسك النصي، ويكون بإحلال عنصر لغوي محل عنصر لغوي آخر مع وجود علاقة بين العنصرين، ويساهم في تماسك النص من خلال ربطه لعنصر لاحق بعنصر سابق له في النص من خلال وجود قرينة دالة عليه، وبالتالي فبإمكاننا القول بأنه إحالة داخلية قبلية، وهو ما أشارت إليه عزة شبل في قولها:" والاستبدال على نحو أساسي علاقة نصية سابقة anaphoric حيث يتم الربط من خلال وقوع العنصر المُستبدل أولا، ثم استخدام العنصر البديل بعد ذلك"[1] ، فهي تعتبره إحالة بعدية كون المستبدَل يرد في النص قبل المستبدِل.

والاستبدال في النص يتحقق على أقسام أو أنواع تتمثل في الاستبدال الاسمي، الفعلي، والجملي أو القولي.

1/التحليل النصي لسورة يونس وفق أنواع الاستبدال:

- **الاستبدال الاسمي:** أي استبدال اسم باسم آخر يؤدي نفس المعنى والدور في النص، "ويتم باستخدام عناصر لغوية اسمية مثل(آخر، آخرون، نفس...) "[2].

ومن الأمثلة الواردة عن الاستبدال الاسمي في السورة نذكر:

[1]: عزة شبل محمد: علم لغة النص النظرية والتطبيق، ص115.
[2]: أحمد عفيفي: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص123.

في **الآية 2** تم استبدال **رجل منهم** الذي يقصد به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بلفظة **ساحر**، وهو وصف أطلقه عليه الكفار لأنهم كذبوا بما جاء به، وبكونه من عند الله،فساحر هي عبارة عن وصف للنبي صلى الله عليه وسلم، والزمخشري يقول بأنه: "إشارة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو دليل على عجزهم واعترافهم به وإن كانوا كاذبين في تسميته سحرا"[1]، فالكافرون وصفوا ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم بالساحر كون ما جاء به "فرق كلمتهم وحال بين القريب وقريبه فأشبه ذلك ما يفعله الساحر في ظنهم القاصر فسموه سحرا"[2]، وهو ما يمثل بدلا لعبارة رجل منهم التي وردت في بداية الآية، وبذلك فنحن أمام إحالة قبلية، كون اللفظ لا يفسر إلا بالرجوع إلى ما قبله.

وفي **الآية 10** استبدل لفظ الجلالة **الله** بعبارة **رب العالمين**، والمقصود بـ "رب العالمين مالك جميع الخلق من الإنس والجن والملائكة والدواب وغيرهم ، وكل منها يطلق عليه عالم ، يقال عالم الإنس وعالم الجن إلى غير ذلك"[3]، فالله هو خالق كل هذه العوالم سبحانه وتعالى، فرب العالمين تمثل وصفا لفظ الجلالة، فاستبدلناه بها، ولإزالة الغموض عنها نعود إلى ما ورد قبلها، أي وجود إحالة داخلية قبلية.

وفي **الآية 19** عوضت كلمة **أمة** بلفظة **واحدة**، فالناس كانوا أمة واحدة مجتمعة على دين واحد وهو الإسلام، أي "ولدوا على الفطرة، واختلفوا بعد الفطرة (الإسلام) "[4]، واختلفوا بعد ذلك ومنهم من ثبت على هذا الدين ومنهم من كفر، ولفظة واحدة جاءت لبيان طبيعة الأمة ووصف حالها قبل التفرق والاختلاف في الديانات بإتباعهم الهوى والأباطيل، فقد كانت أكثر دلالة على حالها وبالتالي عوضتها وأدت نفس وظيفتها التركيبية، ولمعرفة على من تعود يُرجع إلى سابقها في الكلام، أي إحالة قبلية.

---

[1]: أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي: تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، ط3، لبنان، بيروت، 2009م/1430ه، ص456.

[2]: عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف أبو زيد الثعالبي المكي: لجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: علي معوض وعادل عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، ط1، لبنان، بيروت، 1997م/1418ه، ج3، ص234.

[3]: جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي: تفسير الجلالين الميسر، تح: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، لبنان، بيروت، 2003م، ص2.

[4]: أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج: معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، ط1، بيروت، 1988م/1408ه، ج3، ص12.

وورد في **الآية 87** حيث استبدل الاسم **هارون** بلفظة **أخيه**، وهذا يبين الرابط الاجتماعي والأسري بين موسى وهارون وهو رابط الأخوة، ولفظة أخيه عبارة عن بدل هارون، وليزول الغموض عن أخيه ويُعرف مرجعها لابد للمتلقي أن يعود للآيات التي قبلها وتحديدا إلى **الآية 75** في قوله: (ثم بعثنا من بعدهم موسى وهارون ...)، فمرجع أخيه هو اسم هارون، والإحالة هنا إحالة داخلية قبلية على المدى البعيد كون المرجع والمحيل وردا في قضيتين متباعدتين في النص.

- **الاستبدال الفعلي:** ويعني استبدال عبارة معينة بالفعل، كقولك لأحد ما: هل كتبت الدرس؟ يرد عليك بقوله: نعم، فعلت. فالفعل فعلت هنا عوض عبارة كتبت الدرس.

وهو "مجموعة المقولات الفعلية التي يمكن أن تحل محل الفعل مؤدية وظيفته التركيبية والدلالية"[1] ، وهو الذي " يعبر عنه بالفعل البديل / الكنائي (فعل) ،حيث يأتي إضمار الفعل أو لحدث معين أو عبارة فعلية ، ليحافظ على استمرارية محتوى الفعل / العبارة الفعلية الأكثر تحديدا "[2] ، يمثله استخدام صيغة الفعل (فعل،عمل، يفعل)،كما يجوز استبدال الفعلين المترادفين كونهما يؤديان نفس المعنى.

وفي سورة يونس ورد هذا النوع من الاستبدال في **الآية 42**، حيث تم استبدال الفعل **يستمعون** بالفعل **ينظر** في الآية 43 وهو استبدال على التقابل، وإنما جمع الضمير الراجع على (من) مراعاة لجانب المعنى، كما فيه محافظة على ظاهر اللفظ ولعل ذلك يشير إلى كثرة المستمعين بناء على عدم توقف الاستماع على ما يتوقف عليه النظر، "فكان في المستمعين كثرة فجمع ليطابق اللفظ المعنى، ووحد ينظر حملا على اللفظ إذ لم يكثر كثرتهم"[3]، مع احتمال الجمع والإفراد بالضميمة السياقية (من)الموصولة "واحتمال أن يكون

[1]: عثمان حسين محسن أبو زنيد: نحو النص (دراسة تطبيقية على خطب عمر بن الخطاب ووصاياه ووسائله للولاة)، رسالة ماجستير،كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، نيسان 2004م، ص103.

[2]: عزة شبل محمد: علم لغة النص النظرية والتطبيق ، ص114.

[3]: محمود بن حمزة الكرماني: أسرار التكرار في القرآن، تح: عبد القادر أحمد عطا، دار الفضيلة، د ط، د ب، د س، ص140.

الجمع والإفراد قد وقعا لسبب آخر غير ما ذكرنا؛ لأن التأثير بالدعوة يكون بحسب أثر الاستماع، لا بحسب الرؤية"[1] فأفرد النظر.

والمقصود هنا إعلام الرسول صلى الله عليه وسلم بأن هؤلاء الكفار قد بلغوا في كفرهم وعنادهم وعداوتهم حدا كبيرا، لأن الأصم الأحمق والأعمى الفاقد للبصيرة لا يستطيعان الوقوف على محاسن الكلام، واكتشاف ما ينطوي عليه من الإعجاز، ولا يمكنهم أن يريا ما أجرى الله على يد رسوله من الخوارق ولهذا أبدت الآيتان اليأس من هدايتهما"[2].

وقد ذكر ابن قتيبة أن في الآيتين دليلا على فضل السمع على البصر لأنه "عندما جعل مع الصم فقدان العقل (لا يعقلون)، ولم يجعل مع العمي إلا فقدان النظر (لا ينظرون)"[3]، فالاستبدال هنا كان هدفه مراعاة الظرف الذي لا يناسبه إلا تخصيص السمع أو البصر به، فاقتضت بلاغة القرآن أن يقال: (أفلا يعقلون) للمناسبة الكاملة بين الحاسة والموقف المظلم الذي لا يقع فيه الأبصار، بخلاف النهار في الآية 43 فينفذ فيه البصر، يناسبه القول (أفلا تبصرون)، وهذا يمثل دقة إعجازية لا سبيل للغفلة عنها أثناء الدراسة.

- **الاستبدال الجملي:** ويقصد بهذا النوع من الاستبدال تعويض عبارة أو جملة ما بلفظة أخرى تؤدي الوظيفة اللغوية ذاتها، وهو "استبدال لجملة بكاملها إذ تقع أولاً جملة الاستبدال ، ثم تقع الكلمة المستبدلة خارج حدود الجملة مثل (هذا ، وذلك ، ولا)"[4]، و" الاستبدال بهذا المعنى لفظ بديل في النص وهو وسيلة مهمة للربط بين الجمل ، وشرطه أن يتم استبدال وحدة لغوية بشكل يشترك معها في الدلالة حيث ينبغي أن يدل كلا الشكلين اللغويين على الشيء غير اللغوي في نفسه "[5]. وهنا لابد من الاشتراك الدلالي.

ومن أمثلته الواردة في السورة نذكر:

---

[1]: فاضل صالح السامرائي: التعبير القرآني، دار عمار، ط4، عمان، 2006م/1427ه،ص48.

[2]: محمد بن يوسف أبي حيان الأندلسي: البحر المحيط في التفسير، تح: زهير جعيد، دار الفكر،لبنان، بيروت،2010م/1431ه، ج6، ص ص63،62.

[3]: أبو محمد بن عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري: تأويل مشكل القرآن، تح: إبراهيم شمس الدين،دار الكتب العلمية، ط2، لبنان، بيروت، 2007م/1482ه، ص13.

[4]: عزة شبل محمد: علم لغة النص النظرية والتطبيق، ص115.

[5]: عيدة مسبل العمري: الترابط النصي في رواية النداء الخالد لنجيب الكيلاني، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة الملك سعود، قسم اللغة العربية وآدابها، 1430ه، ص53.

في **الآية 31** عوض لفظ الجلالة **الله** عبارة **من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الأمر،** وفي هذه الآية مخاطبة للرسول بأن يسأل المشركين عن من أوجد هذه الآيات الكونية، أي قل –أيها الرسول– لهؤلاء المشركين: مَن يرزقكم من السماء، بما يُنزله من المطر، ومن الأرض بما ينبته فيها من أنواع النبات والشجر تأكلون منه أنتم وأنعامكم؟ ومَن يملك ما تتمتعون به أنتم وغيركم من حواسِّ السمع والأبصار؟ ومن ذا الذي يملك الحياة والموت في الكون كلِّه، فيخرج الأحياء والأموات بعضها من بعض فيما تعرفون من المخلوقات، وفيما لا تعرفون؟ ومَن يدبِّر أمر السماء والأرض وما فيهن، وأمركم وأمر الخليقة جميعًا؟ فسوف يجيبونك بأن الذي يفعل ذلك كله هو الله، فورود لفظ الجلالة بعد تلك العبارة كون هذه الأخيرة تمثل مجموعة أسئلة لابد لها من جواب، وجوابها واحد وهو لفظ الجلالة الله، ومن الطبيعي أن يرد الجواب بعد السؤال، والجواب هنا يمثل بدلا عن السؤال، ولمعرفة على من يعود لفظ الجلالة لابد من الرجوع إلى بداية الآية، وهو ما يسمى بالإحالة القبلية.

وفي **الآية 39** استبدلنا عبارة **كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه** بلفظة **كذلك،** أي استبدلنا جملة بكلمة، فنحن أمام الاستبدال الجملي، فهم سارَعوا إلى التكذيب بالقرآن أول ما سمعوه، قبل أن يتدبروا آياته، وكفروا بما لم يحيطوا بعلمه من ذكر البعث والجزاء والجنة والنار وغير ذلك، ولم يأتهم بعدُ حقيقة ما وُعِدوا به في الكتاب. وكما كذَّب المشركون بوعيد الله كذَّبت الأمم التي خلت قبلهم، وكنتيجة لكفرهم فقد أهلك الله بعضهم بالخسف، وبعضهم بالغرق، وبعضهم بغير ذلك.والمستبدَل (كذلك) هنا قد ورد بعد المستبدِل (كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه) أي يكون الرجوع إلى السابق لمعرفة تفسيره، أي وجود إحالة داخلية قبلية.

في الآية 85 حلت لفظة **بذلك** محل عبارة **بفضل الله ورحمته** ، وقد أشار الأخفش إلى هذا بقوله: " فبذلك بدل من قوله قل بفضل الله ورحمته"[1].

أما في **الآية 67** فقد استبدلت عبارة **جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا** بلفظة **آيات،** فالليل جُعل للراحة والاسترخاء والنهار للعمل، فقد خلق الليل بعلة سكون الناس فيه،

[1]: أبو الحسن سعيد بن مسعد الأخفش الأوسط: معاني القرآن، مكتبة الخانجي، ط1، مصر، 1990م/1411ه، ج1، ص375.

وخلق النهار بعلة إبصار الناس، وكل الناس يعلمون ما في سكون الليل من نعمة وما في إبصارهم بالنهار من نعمة كذلك، فإن في العمل بالنهار نعماً جمّة من تحصيل رغبات، ومشاهدة محبوبات، وتحصيل أموال وأقوات، وأن في السكون باللّيل نعماً جمّة من استجمام القوى المنهوكة والإخلاد إلى محادثة الأهل والأولاد، على أن في اختلاف الأحوال، ما يدفع عن المرء الملل، وفي هذا " تنبيه على تفرده سبحانه وتعالى بالقدرة الكاملة والنعمة الشاملة ليدلهم على توحده سبحانه باستحقاق العبادة وتقريرا لما سلفمن كون جميع الموجودات الممكنة تحت قدرته وملكته المفصح عن اختصاص العزة به سبحانه"[1]، والآيات هي الدلائل والحجج الدالة على وحدانية الله تعالى بالإلهية، فالنظام الذي نشأ عنه الليل والنهار مشتمل على دقائق كثيرة من العلم والحكمة والقدرة وإتقان الصنع، والله وحده هو القادر على ذلك. فلفظة آيات عبارة عن وصف لما سبقها، وقد قامت محلها وعوضتها، ولابد من الرجوع إلى ما قبلها لمعرفة عن من تعود أو ما يسمى مرجعها.

2/ جدول احصائي لظاهرة الاستبدال في سورة يونس:

[1]: أبو السعود محمد بن محمد العمادى: إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دار إحياء التراث العربي، د ط، لبنان،بيروت، دس، ج4، ص162.

الآية	المستبدِل	المستبدَل	نوعالاستبدال	نوعالإحالة
2	ساحر	رجل منهم	اسمي	داخلية قبلية
3	الله	ربكم	اسمي	داخلية قبلية
	ربكم	الله	اسمي	داخلية قبلية
4	ذلك	جعل الشمس ضياء...عدد السنين والحساب	جملي	داخلية قبلية
	الآيات	جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره	جملي	داخلية قبلية
6	آيات	اختلاف الليل...في السماوات والأرض	جملي	داخلية قبلية
8	أولئك	الذين لا يرجون...هم عن آياتنا غافلون	جملي	داخلية قبلية
10	رب العالمين	الله	اسمي	داخلية قبلية
11	إليهم	الناس	اسمي	داخلية قبلية
12	كذلك	وإذا مس الإنسان...إلى ضر مسه	جملي	داخلية قبلية
	كذلك	أهلكنا القرون	جملي	داخلية قبلية
14	بعدهم	القوم المجرمين	اسمي	داخلية قبلية
18	هؤلاء	ما لا يضرهم وما لا ينفعهم	جملي	داخلية قبلية
19	واحدة	أمة	اسمي	داخلية قبلية
	بينهم	الناس	اسمي	داخلية قبلية
22	هذه	جاءتهم ريح عاصف وجاءتهم الموج من كل مكان	جملي	داخلية قبلية

24	كذلك	إنما مثل الحياة...كأن لم تغن بالأمس	جملي	داخلية قبلية
26	أولئك	الذين أحسنوا...قتر ولا ذلة	جملي	داخلية قبلية
27	أولئك	الذين كسبوا...ترهقهم ذلة	جملي	داخلية قبلية
28	جميعا	الذين أحسنوا...قتر ولا ذلة والذين كسبوا...ترهقهم ذلة	جملي	داخلية قبلية
29	شهيدا	الله	اسمي	داخلية قبلية
30	هنالك	يوم نحشرهم جميعا	جملي	داخلية قبلية
31	الله	من يرزقكم من...ومن يدبر الأمر	جملي	داخلية قبلية
32	ربكم	الله	اسمي	داخلية قبلية
36	الكتاب	القرآن	اسمي	داخلية قبلية
	رب العالمين	الله	اسمي	داخلية قبلية
39	كذلك	كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه	جملي	داخلية قبلية
43	ينظر	يستمعون	فعلي	داخلية قبلية
46	شهيد	الله	اسمي	داخلية قبلية
54	بينهم	الذين ظلموا	جملي	داخلية قبلية
58	بذلك	بفضل الله ورحمته	جملي	داخلية قبلية
61	ذلك	مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء	جملي	داخلية قبلية
64	ذلك	البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة	جملي	داخلية قبلية
65	السميع العليم	الله	اسمي	داخلية قبلية
67	ذلك	جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا	جملي	داخلية قبلية

	آيات	جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا	جملي	داخلية قبلية
68	الغني	الله	اسمي	داخلية قبلية
76	سحر مبين	الحق	جملي	داخلية قبلية
77	سحر هذا	الحق	جملي	داخلية قبلية
85	ربنا	الله	اسمي	داخلية قبلية
87	أخيه	هارون	اسمي	داخلية قبلية
107	الغفور الرحيم	الله	اسمي	داخلية قبلية

التعليق: يمثل الشكل جدول تكراري لظاهرة الاستبدال في سورة يونس وفق نوع الإحالة، حيث نلاحظ ورود الأنواع الثلاثة في السورة بنسب مختلفة، وقد ورد 32 مرة إجمالا، أما تفصيلا فالاستبدال الفعلي أقل ورودا، بمرة واحدة في السورة بأكملها تحديدا في الآية 42، وورد الاستبدال الاسمي18 مرة، والجملي أكثر ورودا بـ23 مرة، وقد يكون هذا بغية الاختصار وايجاز جملة في كلمة، والتنويع في الألفاظ لتوضيح المعنى وإزالة الغموض عنه، وكما أن كل الأنواع الواردة تمثل إحالة داخلية قبلية، ويتنوع المستبدِل بين اللفظ المفرد والجمع والنكرة والمعرفة وكذا بعض أسماء الإشارة، ولعل أبرز ما يوحي إليه هذا التنوع والتعدد هو بلاغة الإعجاز في القرآن الكريم.

3/ دور الاستبدال في التماسك النصي:

الاستبدال صورة من صور التماسك النصي، وهو أهم عناصر الاتساق يتم في المستوى المعجمي للنص، وله أثر كبير في سبك النص من خلال العلاقة الرابطة بين عنصري الاستبدال، وهي علاقة قبلية بين العنصر المستبدِل والعنصر المستبدَل، أي بين عنصر سابق وآخر لاحق، ومنه تتحقق الاستمرارية[1]ويكون النص كلا متماسكا لا يمكن الفصل بين أجزاءه.

[1]: محمد الأخضر الصبيحي: المرجع السابق، ص:92.

- الاستبدال يشكل بديلا في النص، وهو "وسيلة هامة لإنشاء الرابطة بين الجمل، وشرطه أن يتم استبدال وحدة لغوية بشكل آخر يشترك معها في الدلالة، حيث ينبغي أن يدل كلا الشكلين اللغويين على الشيء غير اللغوي نفسه"[1].
- الاستبدال يعد مظهرا مهما من مظاهر التوسع اللغوي من خلال الاستغناء عن إعادة وحدات نصية سابقة.
- الاستبدال يؤدي إلى الإيجاز وبالتالي تسهيل المعنى وتقريبه إلى القارئ.
- توليد الجمل في الإطار القرآني بإحلال عنصر لغوي مكان آخر مما يؤدي إلى تغيير البنية الشكلية في العبارات.
- تحقيق التنويع في الشكل على مستوى الاستبدال الاسمي والاستبدال الفعلي والاستبدال الجملي.
- من خلال ورود عنصري الاستبدال المستبدَل والمستبدِل في جملتين مختلفتين يصبح النص كلا متماسكا.
- الاستبدال وسيلة قوية تكفل سبك وترابط النص، حي يربط الجمل مع ضمان تنوع الأسلوب واختصاره.
- يقوم الاستبدال بمد وتوسيع السيطرة الدلالية للجمل، وفي ذلك يقول دي بوجراند: "إن قسطا كبيرا من أمثلة الاستبدال يصلح لنموذج التنشيط الموسع، فالارتباط الحاصل بين عنصري الاستبدال يسمح بتنشيط المعلومات داخل هيكل النص، حيث إن وجود العنصر البديل في الجملة اللاحقة يُبقي المعلومات في حالة نشطة ويسمح بتدفقها واستمراريتها، ليظل المعنى مستمرا ومحفوظا في ذاكرة القارئ دونما الحاجة إلى إعادة التصريح به مرة أخرى"[2]، مما يؤدي إلى ربط السابق باللاحق ويسهل عملية الفهم ويعمل على وضوح الخطاب.

ثانيا: الحذف:

يعد الحذف من القضايا المهمة التي عالجتها البحوث اللسانية والبلاغية، فقد كان اهتمام اللسانيين منصب على النص من حيث نصيته أي من حيث شروط تماسكه وتلاحمه

[1]: أحمد عفيفي:المرجع السابق، ص:124.
[2]: روبرت دي بوجراند: المرجع السابق، ص300.

واتساقه، والحذف له دور كبير في التماسك النصي، كما أنه يمثل جانبا إحاليا يساهم في ذلك من خلال ربطه لعنصر لاحق بعنصر سابق، وهو ما ذهبت إليه عزة شبل بقولها: "إن الحذف علاقة مرجعية لما سبق في الغالب"[1]، كما أن للخطابي الرأي نفسه، فيقول: "الحذف علاقة داخل النص، وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق. وهذا يعني أن الحذف عادة علاقة قبلية"[2]، أي لا يمكن تقدير المحذوف إلا من خلال العودة إلى بداية الكلام.

والحذف يكون على أقسام، وهي الحذف الاسمي، الحذف الفعلي، الحذف الحرفي، والحذف الجملي.

1/التحليل النصي لسورة يونس وفق أنواع الحذف:

- **الحذف الاسمي:**يمس هذا النوع من الحذف الأسماء، كالمبتدأ والخبر، الفاعل والمفعول، الاسم المجرور والمضاف إليه، وغيره من الأسماء المنصوبة والمرفوعة والمجرورة على حد سواء.

في **الآية 10** حذفت المفردة **أول** من بداية الآية لدلالة لفظة **آخر** الواردة في آخرها عليها، كونهما يتنسبان معا، وبما أنه توجد نهاية فلا بد من بداية، فالفراغ من العمل يكون بالحمد والثناء على الله، فستكون البداية بذكر الله وطلب التيسير، ولتقدير هذه المفردة وجب قراءة الآية بأكملها كون القرينة اللغوية المساعدة في تقدير المحذوف وردت في آخرها، وبالتالي إحالة إلى لاحق (إحالة بعدية).

في **الآية 35**حذف المفعول به **غيره** أي من يهدي غيره للحق، يهدي فعل مضارع يتعدى إلى اثنين ثانيهما إما باللام أو بإلى، وقد أجاز النظام النحوي للعربية حذف المفعول به إيجازاً و اختصاراً، والمتأمل في سياق الآية يدرك أهمية حذف المفعول به، فقد أسهم هذا الحذف في تكثيف الدلالة وتركيز العبارة؛ أضف إلى ذلك استلزام السياق والحال لهذا المفعول، ناهيك عن التنبيه وإثارة ذهن المتلقي بحيث يذهب اهتمامه على إدراك العلاقة بين

[1]: عزة شبل محمد: المرجع السابق، ص116.
[2]: محمد خطابي: المرجع السابق، ص21.

الفعل والفاعل والمفعول المحذوف وتقدير هذا المفعول يسهم في تحقيق التماسك والترابط النصي علي مستوي أجزاء النص.

وفي **الآية 71** حذف المفعول معه والتقدير **فأجمعوا أمركم مع شركائكم** ف **شركائكم** مفعول ولا يجوز أن يكون معطوفا على **أمركم**، لأنه حينئذ يكون شريكا له في المعنى على تقدير: **أجمعوا أمركم، وأجمعوا شركاءكم**، وذلك لا يجوز من جهة المعنى، لأن **أجمع** يتعلق بالمعاني فقط. فنقول: أجمعت أمري أو رأيي، ولا نقول: أجمعت شركائي، بل نقول: جمعت شركائي، وقد اشترط العلماء أن تكون الواو في هذا الأسلوب بمعنى مع أي **واو المعية** دون التصريح بلفظ **(مع)** وإنما أقيمت الواو مكانها توسعا في الكلام، وطلبا للتخفيف والاختصار

في **الآية 107**حذف لفظ الجلالة **الله** مع بقاء قرينة دالة عليه وتتمثل في الوزن الصرفي في الفعل، مما يدل على ارتباط الجمل اللاحقة بتلك التي ورد فيها لفظ الجلالة، فالفعل **يردك** ملفوظ حذف فاعله، مما يدل على ارتباطها بمرجع يؤول محذوفها، أي وجود علاقة قبلية.

- **الحذف الحرفي:** ويراد به "حذف الأداة التي لها دور في تحقيق تماسك النص... أي حذف الأداة التركيبية ... يحذفونه لقوة الدلالة عليه، كما أنهم لا يحذفونه إلا إذا وجدوا في حذفه وجها من وجوه البلاغة"، فحذف الحرف إذا هدفه أسلوبي.

ومن أمثلته الواردة في سورة يونس نذكر:

في **الآية 5** حذف حرف الجر **لـ** أي "ذا منازل، أو: قدّر له منازل، ثم قيل: المعنى: وقدّرهما، فوحدا ايجازا واختصارا"[1].

وفي **الآية 72** حذف لحرف الجر، أي "يُحتمل تقدير اللام وتقدير الباء، أي أن يكون المراد **وأمرت لأن أكون** أو **وأمرت بأن أكون**، فكلا المعنيين مراد، والحذف كان للتوسع في المعنى"[2].

[1]: أبو عبد الله بن محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي :المرجع السابق، ج10، ص455.
[2]: فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، ط2، الأردن، عمان، 2007م/1427ه، ص107.

وفي **الآيتين 85 و88** حذف حرف النداء **يا** من دعاء سيدنا موسى عليه السلام، لأن **يا** النداء تستعمل لنداء البعيد، والله سبحانه وتعالى أقرب لعبده من حبل الوريد، فكان مقتضى البلاغة حذفها.

- **الحذف الفعلي:** بحذف الفعل من إحدى الجمل كونها تشترك هي والجملة السابقة في نفس الفعل، فيذكر في الأولى ويحذف من الثانية طلبا للاختصار.

ففي **الآية 3** حذف الفعل **خلق** من الجملة الثانية والتقدير **خلق السماوات وخلق الأرض** لدلالة فعل الجملة الأولى عليه، أي اشتراكهما في الفعل والفاعل، فحذف الفعل طلبا للاختصار واجتنابا للتكرار.

وفي **الآية 18** حذف الفعل **يعلم** من السياق، لدلالة فعل الجملة السابقة عليه، أي اشتراك الجملتين في الفعل والفاعل، فجاء الحذف اجتنابا للإطالة.

- **الحذف الجملي:** من خلال حذف عبارة بأكملها من السياق كونها لا تخل بالمعنى إذا تم الاستغناء عنها.

ومن أمثلة الحذف الجملي الواردة في السورة نذكر:

في **الآية 11** حذف حيث حذف الموصوف وهو استعجال وأقيمت صفته مقامه وهي **مثل** فبقي ولم يعجل مثل استعجالهم ثم حذف المضاف إليه مقامه فأعرب حالا من ذلك المصدر المقدر.

وقيل: "الأصل **تعجيلا مثل استعجالهم** فحذف تعجيلا وصفته المضافة وأقيم المضاف إليه مقامها"[1]، فالقرينة الدالة على المحذوف هي التي قامت مقامه دلاليا.

في **الآية 16** حذف مفعول فعل المشيئة والتقدير **قل لو شاء الله أن لا أتلوه عليكم** في جملة جواب الشرط وذلك لوجود قرينة أي دلالة الجزاء عليه.ف "مفعول المشيئة محذوف يُنبئُ

[1]: أبو الفضل شهاب الدين محمود الألوسي البغدادي: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تح: محمود شكري الألوسي، دار إحياء التراث العربي، د ط، لبنان، بيروت، د س، ج11، ص78.

عنه الجزاء كما هو المطرد في أمثاله ويُفهم من ظاهر كلام بعضهم أنه غير ذلك وليس بذلك وهو ظاهر المعنى، والمعنى أن الأمر كله منوط بمشيئته تعالى" فالقرينة هنا دلت على وجود حذف في الكلام، بغية الايجاز والاختصار.

في **الآية 77** حذفت اللفظة **هو سحر**، ففي الكلام مقول ولم يذكر، فالتقدير **هو سحر** أي تقولون للحق لما جاءكم هو سحر؟ فحذف قولهم هو سحر وذكر فعل القول (أتقولون) والمقول مفهوم مما بعده وهو (أسحر هذا)وليس (أسحر هذا ولا يفلح الساحرون) هو قولهم وإنما هو قول موسى وإلا كانوا مؤمنين بأنه حق وليس سحر"[1]، وبذلك يكون تقدير المحذوف من الكلام اللاحق له، أي إحالة داخلية بعدية.

2/ جدول احصائي لظاهرة الحذف في سورة يونس:

الآية	المحذوف	تقديره	نوعالحذف	نوعالإحالة
3	خلق	خلق السماوات وخلق الأرض	فعلي	داخلية قبلية
4	وعدكم	وعدكم الله وعدا حقا	جملي	داخلية قبلية
	الخلق	يبدؤ الخلق ثم يعيد الخلق	اسمي	داخلية قبلية
5	جعل	جعل القمر نورا	فعلي	داخلية قبلية
	القمر	القمر نورا وقدر القمر	اسمي	داخلية قبلية
	ل	وقدر له منازل	حرفي	داخلية قبلية
6	اختلاف	اختلاف الليل واختلاف النهار	اسمي	داخلية قبلية
	خلق	وما خلق في الأرض	فعلي	داخلية قبلية
10	أول	أول دعواهم فيها سبحانك اللهم	اسمي	داخلية بعدية
	عليكم	وتحيتهم فيها سلام عليكم	جملي	داخلية قبلية

[1]: فاضل صالح السامرائي: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، المرجع السابق، ص83.

11	استعجالا مثل أو تعجيلا مثل	لو يعجل الله للناس الشر استعجالا مثل استعجالهم بالخير	جملي	داخلية قبلية
16	أن لا أتلوه عليكم	قل لو شاء الله أن لا أتلوه عليكم ما تلوته	جملي	داخلية قبلية
	مدة أو أمد	لبثت فيكم مدة عمر	اسمي	داخلية قبلية
18	ويعبدون من دون الله ما	ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم	جملي	داخلية قبلية
	يعلم	ولا يعلم في الأرض	فعلي	داخلية قبلية
21	تأويل	إذ لهم مكر في تأويل آياتنا	اسمي	داخلية قبلية
29	وكفى بالله شهيدا	وكفى بالله شهيدا بينكم	جملي	داخلية قبلية
31	ومن يرزقكم	ومن يرزقكم من الأرض	جملي	داخلية قبلية
34	الخلق	ثم يعيد الخلق	اسمي	داخلية قبلية
35	غيره	من يهدي غيره للحق	اسمي	داخلية قبلية
38	أيقرون به	أيقرون به أم يقولون افتراه	جملي	داخلية قبلية
49	أملك لنفسي	ولا أملك لنفسي نفعا	جملي	داخلية قبلية
	ساعة	ولا يستقدمون ساعة	اسمي	داخلية قبلية
50	إن أتاكم عذابه	أو إن أتاكم عذابه نهارا	جملي	داخلية قبلية
55	وإن لله ما في	وإن لله ما في الأرض	جملي	داخلية قبلية
61	وما يغرب عن ربك من مثقال ذرة	وما يغرب عن ربك من مثقال ذرة في السماء	جملي	داخلية قبلية
	من ذلك	ولا أكبر من ذلك	جملي	داخلية قبلية
64	الحياة	وفي الحياة الآخرة	اسمي	داخلية قبلية
66	إن لله من في	وإن لله من في الأرض	جملي	داخلية قبلية

67	وهو الذي جعل لكم	وهو الذي جعل لكم النهار مبصرا	جملي	داخلية قبلية
68	له	وله ما في الأرض	جملي	داخلية قبلية
71	مع	فأجمعوا أمركم مع شركاءكم	حرفي	داخلية قبلية
72	لـ أو بـ	وأمرت لأن أكون أو وأمرت بأن أكون	حرفي	داخلية قبلية
77	هو سحر	أتقولون للحق لما جاءكم هو سحر	جملي	داخلية بعدية
85	يا	فقالوا يا ربنا لا تجعلنا...	حرفي	داخلية قبلية
88	يا	وقال موسى يا ربنا لا...	حرفي	داخلية قبلية
101	انظروا ماذا في	وانظروا ماذا في الأرض	جملي	داخلية قبلية
107	الله	وإن يردك الله بخير	اسمي	داخلية قبلية

التعليق: الشكل يمثل جدول تكراري لظاهرة الحذف في سورة يونس وفق نوع الإحالة، حيث نلاحظ ورود الأنواع الأساسية الأربعة بمعدل 38 مرة في كامل السورة، وقد كان الحذف الاسمي أكثر ورودا بـ21 مرة يليه الحذف الجملي بـ18 مرة، أما كلا من الحذف الفعلي والحذف الحرفي فكانا أقل ورودا بـ3 و4 مرات على الترتيب، كما نلاحظ أيضا أن الإحالة الداخلية القبلية هي الحاضرة في السورة وفقا لظاهرة الحذف، ماعدا حالتين جاءت فيهما الإحالة بعدية، وذلك في الآيتين10 و77 من السورة كون القرينة وردت بعد العنصر المحذوف.

والملاحظ أيضا أن الحذف ورد تجنبا للإطالة وجنوحا للإيجاز والاختصار، وذلك باللجوء إلى العامل (القرينة)، فكثر الحمل على تقديره كونهما يشتركان في الموقع الإعرابي، وقد أغنى عن هذا العامل عن إعادة ما لا يقصد لغاية أسلوبية أو بلاغية، وهذا أسلوب معروف في القرآن، كونه معجزا.

فالحذف لم يؤدي إلى اللبس والتعمية والغموض، بل كان واضحا من خلال القرائن التي كانت كافية لتقدير المحذوف.

3/ دور الحذف في التماسك النصي:

الحذف ظاهرة لغوية حيث يميل الناطقون إلى التخفيف من بعض العناصر التي يرى عدم أهمية ذكرها، أو التي يفهمها المتلقي دون أن تذكر، وذلك حسب الخلفية والكفاءة المعرفية التي يمتلكها، وكذا مدى استيعابه للمعنى، والحذف يساهم بشكل واضح وجلي في تماسك النص وترابط أجزاءه.

- اللجوء إلى الحذف ينبع من دواع جمالية وبلاغية تزيد النص رصانة، وتؤدي به إلى التماسك وتفعيل المشاركة بين القائل والمتلقي في إنتاج المعنى وتشكيله،والإفادة من التراكم المعرفي المائي لدى كل منهما.
- "يتضمن الحذف كل معلومة غير مهمة وغير جوهرية يمكن أن تحذف وهذا يعني أنه حين يكون لدينا سلسلة من القضايا (أ، ب،ي) يمكن ببساطة(أ، ي)حين لا تكون لهاتين القضيتين أية وظيفة فيما بعد بالنسبة للنص كأن تكون فرضية مسبقا لتفسير القضايا الواردة في النص"[1]، بمعنى اجتناب الحشو اللغوي.
- في الحذف زيادة بلاغة وبديع وحسن بيان.
- "يسعى الحذف إلى منح النص هامشا من عدم التعرية والكشف عن المفضوح لكي يكون للمتلقي دورا في عملية الفهم والإفهام، فقد تمنح له الشراكة في ثلاثية المراسلة اللسانية والاجتماعية، إذ يلجأ الكاتب أو المتحدث إلى حذف الجزء الممكن إدراكه تقديره من الكلام في السياق دون أن يسبب ذلك خللا نحويا أو دلاليا في الجملة لأن الحذف يستعمل للإيجاز والاقتصاد والاكتفاء بيسير القول، إذا كان المخاطب عالما بمراده فيه"[2].
- التخلص من الحشو وذلك بترك الفائض من الكلام والمعلوم من السياق.

[1]: تون فان ديك: علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، تر: سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، ط1، مصر، القاهرة، 2001م، ص81.

[2]: موسى عمايرة وآخرون: مقدمة في اللغويات المعاصرة، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2000م، ص203.

- "صيانة المحذوف عن ذكره تشريفا، ... صيانة اللسان عنه تحقيرا له، ... وقصد العموم وكذا قصد البيان بعد الإبهام"[1].
- زيادة اللذة والتشويق بسبب استنباط الذهن للمحذوف ومحاولة تقديره.
- يأتي الحذف للتخفيف والاختصار لكثرة دوران الأسلوب في الكلام، كما أنه يتنافى مع التوكيد والتكرار الذي يوحي إلى الإطالة والإسهاب.فهو يكسب العبارة قوة ويجنبها ثقل الاستطالة.
- ما من شيء ذكر في القرآن إلا وذكره أبلغ من حذفه، وما من شيء حذف إلا وحذفه أبلغ من ذكره، وهذا يدل على الأسلوب الإعجازي المميز للقرآن الكريم.

ثالثا: التكرار:

التكرار عنصر من عناصر اتساق النص على المستور المعجمي كونه يتحدد من خلال دلالة اللفظ، فهو يعد جانبا إحاليا من خلال ربطه بين اللاحق بالسابق من الكلام، وهو ما ذهب إليه جميل عبد المجيد بقوله: "فالتكرار يعد ضربا من ضروب الإحالة إلى سابق بمعنى أن الثاني منهما يحيل إلى الأول"[2]، والزناد يذكر أن: "الإحالة بالعودة تشتمل على نوع آخر من الإحالة يتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد، وهو الإحالة التكرارية"[3]، ومنه فالإحالة التكرارية تكون بتكرار لفظ ما في الكلام اللاحق.والتكرار يكون على أنواع: التكرار الجزئي، التكرار الكلي، شبه التكرار والتكرار بالترادف.

1/ التحليل النصي لسورة يونس وفق أنواع التكرار:

[1]: جلال الدين السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، تح: شعيب الأرنؤوط ومصطفى شيخ مصطفى،مؤسسة الرسالة ناشرون، ط1، لبنان، بيروت، 2008م/1429ه، ص535.

[2]: جميل عبد المجيد: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، د ب، 1997م، ص79.

[3]: الأزهر الزناد: المرجع السابق، ص119.

- **التكرار الجزئي:** ويقصد به "تكرار عنصر سبق استخدامه ولكن في أشكال وفئات مختلفة"[1]، أي تكرار الجذر اللغوي نفسه مع تغيير في الوزن الصرفي.

وهذا النوع هو الأكثر ورودا في السورة، ومن أمثلته نذكر:

بالتعريف أو التنكير، مثلا: الكتاب / كتاب.

الاسم بالجمع والإفراد، مثلا: آيات، آية، آياتنا.

الاسم في حالات النصب والرفع والجر، نحو: المجرمين، المجرمون، مجرمين.

الفعل بإسناده إلى الضمائر في مختلف الأزمنة، نحو: قال، قالوا، يقولون، سيقولون، قيل، نقول، قولهم، قل، أتقولون.

- **التكرار الكلي:** ويقصد به "إعادة العنصر المعجمي نفسه"[2]، وقد يكون هذا العنصر المعجمي اسما، فعلا، أو جملة.

ومن أمثلته الواردة في السورة نذكر:

اسما: من خلال تكرار لفظ الجلالة الله، ولفظة الناس، الأرض ...

فعلا: بتكرار الفعل كشفنا، والفعل عصيت ...

وجملة: قد تكون فعلية أو اسمية، نحو: يدبر الأمر، يبدأ الخلق ثم يعيده ...

- **شبه التكرار:** "يقوم في جوهره على التوهم؛ إذ تفتقد العناصر فيه علاقة التكرار المحض،كما تفتقد في الوقت نفسه العلاقة الصرفية القائمة على الاشتقاق أو تغاير صرفيمات الإعراب ...ويتحقق شبه التكرار غالبا في مستوى التشكل الصوتي"[3]، فهو يتحقق بتوافق اللفظ مع اختلاف في الدلالة.

[1]: سعد مصلوح: نحو أرجومية للنص الشعري دراسة في قصيدة جاهلية،مجلة فصول، الهيئة العامة المصرية للكتاب، م2، ع1و2، 1991م، ص158.
[2]: جميل عبد المجيد: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، المرجع السابق، ص80.
[3]: سعد مصلوح: نحو أرجومية للنص الشعري دراسة في قصيدة جاهلية، المرجع السابق، ص158.

ومن أمثلته في سورة يونس، تكرار لفظة السلام التي تعني التحية وتعني مرادف الأمن، فهما تمثلان ما يسمى في اللغة العربية بالجناس التام الذي يمثل محسنا بديعيا.

- **التكرار بالترادف:** "فالمترادفات هي ألفاظ متعددة المعنى وقابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق"[1]، والتكرار بالترادف يكون بتكرار المعنى دون اللفظ، أي الدلالة نفسها واللفظ مختلف، وهذا النوع من التكرار ورد مرة واحدة في السورة، وذلك في **الآية87** عندما استخدمت اللفظة **أخيه** كتكرار للفظة **هارون** الواردة مسبقا في **الآية75**، وبالتالي وقع تكرار بالترادف للمفردة.

2/ جدول إحصائي لظاهرة التكرار في سورة يونس:

المكرر	عدد التكرارات	صيغ التكرار	نوع التكرار	نوع الإحالة
آيات	18	آيات/ آية/ آياتنا/ آياته	جزئي	داخلية قبلية
الكتاب	4	الكتاب/ كتاب	جزئي	داخلية قبلية
الناس	15	الناس	كلي	داخلية قبلية
أنذر	2	أنذر/ المنذرين	جزئي	داخلية قبلية
بشّر	3	بشّر/ البشرى	جزئي	داخلية قبلية
صدق	5	صدق/تصديق/ صادقين	جزئي	داخلية قبلية
ربهم	24	ربكم/ رب العالمين/ ربي/ ربك/ ربه/ ربنا	جزئي	داخلية قبلية
قال	50	قال/ قالوا/ يقولون/ سيقولون/ قيل/ نقول/ قولهم/ قل/ أتقولون	جزئي	داخلية قبلية
ساحر	7	ساحر/ ساحرون/ سحر/ السحرة	جزئي	داخلية قبلية
مبين	3	مبين	كلي	داخلية قبلية

[1]: ستيفن أولمان: دور الكلمة في اللغة، تر: كمال محمد بشير، مكتبة الشباب، د ط،القاهرة، د س، ص97.

الله	57	الله	كلي	داخلية قبلية
خلق	6	خلق/ الخلق	جزئي	داخلية قبلية
السماوات	10	السماوات/ السماء	جزئي	داخلية قبلية
الأرض	17	الأرض	كلي	داخلية قبلية
أيام	8	أيام/ يوم	جزئي	داخلية قبلية
يدبر الأمر	2	يدبر الأمر	كلي	داخلية قبلية
الأمر	7	الأمر/ أمرنا/ أمركم/ أمرت	جزئي	داخلية قبلية
اعبدوه	8	اعبدوه/ يعبدون/ تعبدون/ عبادتكم/ أعبد/ عباده	جزئي	داخلية قبلية
مرجعكم	5	مرجعكم/ مرجعهم/ ترجعون	جزئي	داخلية قبلية
وعد	4	وعد/ الوعد/ نعدهم	جزئي	داخلية قبلية
حقا	23	حقا/ حقت/ الحق/ يحق/ أحق/ حق	جزئي	داخلية قبلية
يبدأ الخلق ثم يعيده	3	يبدأ الخلق ثم يعيده	كلي	داخلية قبلية
يجزي	4	يجزي/ نجزي/ جزاء/ تجزون	جزئي	داخلية قبلية
آمنوا	30	آمنوا/ يؤمنوا/ إيمانهم/ يؤمنوا/ يؤمنون/ يؤمن/ المؤمنين/ مؤمنين/ آمنت/ آمن/ آمنتم/ تؤمن/ إيمانها	جزئي	داخلية قبلية
عملوا	12	عملوا/ يعملون/ تعملون/ عملي/ عملكم/ أعمل/ عمل	جزئي	داخلية قبلية
عملوا الصالحات	2	عملوا الصالحات	كلي	داخلية قبلية
القسط	3	القسط	كلي	داخلية قبلية
كفروا	3	كفروا/ تكفرون/ يكفرون	جزئي	داخلية قبلية
عذاب	9	عذاب/ عذابه/ العذاب	جزئي	داخلية قبلية
أليم	3	أليم/ الأليم	كلي	داخلية قبلية

جعل	9	جعل/ جعلناكم/ جعلناها/ جعلتم/ جعلناهم/ تجعلنا/ اجعلوا/ يجعل	جزئي	داخلية قبلية
تعلموا	9	تعلموا/ يعلمون/ يعلم/ يعلمه/ أعلم/ تعلمون/ العلم	جزئي	داخلية قبلية
قوم	16	قوم/ قوما/ قومهم/ القوم/ لقوم/ قومه/ قومكما	جزئي	داخلية قبلية
اختلاف	5	اختلاف/ اختلفوا/ يختلفون/	جزئي	داخلية قبلية
الليل	4	الليل/ ليلا	كلي	داخلية قبلية
النهار	5	النهار/ نهارا	كلي	داخلية قبلية
يتقون	3	يتقون/ تتقون	جزئي	داخلية قبلية
الذين لا يرجون لقاءنا	3	الذين لا يرجون لقاءنا	كلي	داخلية قبلية
الحياة الدنيا	6	الحياة الدنيا	كلي	داخلية قبلية
غافلون	3	غافلون/غافلين	جزئي	داخلية قبلية
النار	2	النار	كلي	داخلية قبلية
يكسبون	3	يكسبون/ كسبوا/ تكسبون	جزئي	داخلية قبلية
يهديهم	9	يهديهم/ يهدي/ يهدى/ تهدي/ هدى	جزئي	داخلية قبلية
إيمانهم	2	إيمانهم/ إيمانها	جزئي	داخلية قبلية
جنات	2	جنات/ جنة	جزئي	داخلية قبلية
دعواهم	10	دعواهم/دعانا/يدعنا/دعوا/ يدعو/ ادعوا/ يدعون/ دعوتكما/ تدع	جزئي	داخلية قبلية
سبحانك	3	سبحانك/ سبحانه	جزئي	داخلية قبلية
سلام	2	سلام/ السلام	شبه التكرار	داخلية قبلية
يعجل	4	عجل/ استعجالهم/ يستعجل/ تستعجلون	جزئي	داخلية قبلية

الخير	4	الخير/ خير	شبه التكرار	داخلية قبلية
قُضي	6	قُضي/ اقضوا/ يقضي	جزئي	داخلية قبلية
أجلهم	3	أجلهم/ أجل	جزئي	داخلية قبلية
نذر	2	نذر/ النُذُر	جزئي	داخلية قبلية
الضر	8	الضر/ ضره/ ضر/ يضرهم/ ضراء/ ضرا/ يضرك	جزئي	داخلية قبلية
كشفنا	2	كشفنا	كلي	داخلية قبلية
زُين	3	زُين/ ازينت/ زينة	جزئي	داخلية قبلية
المسرفين	2	المسرفين	كلي	داخلية قبلية
ظلموا	9	ظلموا/ يظلمون	جزئي	داخلية قبلية
جاءتهم	14	جاءتهم/ جاءتها/ جاءهم/ جاء/ جاءتكم/ جاؤوهم/ جاءكم/ جاءك	جزئي	داخلية قبلية
رسلهم	6	رسلنا/ رسلا/ رسول/ رسولهم	جزئي	داخلية قبلية
البينات	3	البينات/ بينات	شبه التكرار	داخلية قبلية
المجرمين	5	المجرمين/ المجرمون/ مجرمين	جزئي	داخلية قبلية
خلائف	2	خلائف	كلي	داخلية قبلية
ننظر	6	ننظر/ انظر/ ينظر/ تنظرون/ انظروا	جزئي	داخلية قبلية
تتلى	4	تتلى/ تلوته/ تتلو/ اتل	جزئي	داخلية قبلية
قرآن	3	قرآن/ القرآن	كلي	داخلية قبلية
بدله	2	بدله/ أبدله	جزئي	داخلية قبلية
نفسي	8	نفسي/ أنفسكم/ نفس/ أنفسهم/ نفسه	جزئي	داخلية قبلية
أتبع	8	أتبع/ يُتبع/ يَتبع/ يتبعون/ تتبعان/ أتبعهم/ اتبع	جزئي	داخلية قبلية

أخاف	3	أخاف/ خوف	جزئي	داخلية قبلية
عصيت	2	عصيت	كلي	داخلية قبلية
تعقلون	3	تعقلون/ يعقلون	جزئي	داخلية قبلية
افترى	7	افترى/ يفترون/ يفترى/ افتراه/ تفترون/ يفترون	جزئي	داخلية قبلية
كذبا	12	كذبا/ كذّب/ كذبوا/ كذبوك/ الكذب/ كذبوه	جزئي	داخلية قبلية
يفلح	3	يفلح/ يفلحون	جزئي	داخلية قبلية
ينفعهم	4	ينفعهم/ نفعا/ نفعها/ ينفعك	جزئي	داخلية قبلية
تنبئون	4	تنبئون/ ننبئكم/ يستنبؤونك/ نبأ	جزئي	داخلية قبلية
يشركون	9	يشركون/ أشركوا/ شركاؤكم/ شركاؤهم/ شركائكم/ شركاء/ شركاءكم/ المشركين	جزئي	داخلية قبلية
أمة	3	أمة	كلي	داخلية قبلية
كلمة	5	كلمة/ كلمت/ كلمات/ كلماته	جزئي	داخلية قبلية
أنزل	4	أنزل/ أنزلناه/ أنزلنا	جزئي	داخلية قبلية
انتظروا	5	انتظروا/ المنتظرين/ ينتظرون	جزئي	داخلية قبلية
أذقنا	3	أذقنا/ ذوقوا/	جزئي	داخلية قبلية
رحمة	5	رحمة/ رحمته/ رحمتك/ الرحيم	جزئي	داخلية قبلية
مكر	3	مكر/ مكرا/ تمكرون	جزئي	داخلية قبلية
البحر	2	البحر	كلي	داخلية قبلية
الفلك	2	الفلك	كلي	داخلية قبلية
ريح	2	ريح	كلي	داخلية قبلية
طيبة	2	طيبة/ الطيبات	جزئي	داخلية قبلية
ظنوا	6	ظنوا/ ظن/ ظنا/ الظن/	جزئي	داخلية قبلية
الدين	3	الدين/ ديني	جزئي	داخلية قبلية

أنجيتنا	7	أنجيتنا/ أنجاهم/ نجيناه/ نجنا/ ننجيك/ ننجي/ ننج	جزئي	داخلية قبلية
الشاكرين	2	الشاكرين/ يشكرون	جزئي	داخلية قبلية
يبغون	3	يبغون/ بغيكم/ بغيا	جزئي	داخلية قبلية
مستقيم	2	مستقيم/ استقيما	جزئي	داخلية قبلية
أحسنوا	2	أحسنوا/ الحسنى	جزئي	داخلية قبلية
ذلة	2	ذلة	كلي	داخلية قبلية
أصحاب	2	أصحاب	كلي	داخلية قبلية
خالدون	2	خالدون/ الخلد	جزئي	داخلية قبلية
وجوههم	3	وجوههم/ وجهك	جزئي	داخلية قبلية
نحشرهم	2	نحشرهم/ يحشرهم	جزئي	داخلية قبلية
ساعة	2	ساعة	كلي	داخلية قبلية
خسر	2	خسر/ الخاسرين	جزئي	داخلية قبلية
نتوفينك	2	نتوفينك/ يتوفاكم	جزئي	داخلية قبلية
شهيدا	3	شهيدا/ شهيد/ شهودا	جزئي	داخلية قبلية
ضل	4	ضل/ الضلال/ ليضلوا/ يضل	جزئي	داخلية قبلية
يرزقكم	3	يرزقكم/ رزق/ رزقناهم	جزئي	داخلية قبلية
السمع	4	السمع/يستمعون/تسمع/السميع/يسمعون	جزئي	داخلية قبلية
الأبصار	3	الأبصار/ يبصرون/ مبصرا	جزئي	داخلية قبلية
الحي	3	الحي/ يحيي	جزئي	داخلية قبلية
الميت	3	الميت/ يميت	جزئي	داخلية قبلية
تحكمون	3	تحكمون/ يحكم/ الحاكمين	جزئي	داخلية قبلية
يغني	3	يغني/ الغني/ تُغني	جزئي	داخلية قبلية
عليم	3	عليم/ العليم	كلي	داخلية قبلية
يفعلون	3	يفعلون/ فعلت	جزئي	داخلية قبلية

عاقبة	2	عاقبة	كلي	داخلية قبلية
المفسدين	3	المفسدين	كلي	داخلية قبلية
بريئون	2	بريئون/ بريء	جزئي	داخلية قبلية
فضل	3	فضل/ فضله	جزئي	داخلية قبلية
يوم القيامة	2	يوم القيامة	كلي	داخلية قبلية
يحزنون	2	يحزنون/ يحزنك	جزئي	داخلية قبلية
متاع	2	متاع	كلي	داخلية قبلية
توكلت	3	توكلت/ توكلوا/ توكلنا	جزئي	داخلية قبلية
أجر	2	أجر/ أجري	جزئي	داخلية قبلية
المسلمين	3	المسلمين/ مسلمين	كلي	داخلية قبلية
أغرقنا	2	أغرقنا/ الغرق	جزئي	داخلية قبلية
قلوب	2	قلوب/ قلوبهم	جزئي	داخلية قبلية
موسى	8	موسى	كلي	داخلية قبلية
هارون	2	هارون/ أخيه	بالترادف	داخلية قبلية
فرعون	6	فرعون	كلي	داخلية قبلية
ملئه	2	ملئه/ ملئهم/ ملأه	جزئي	داخلية قبلية
ألقوا	3	ألقوا/ ملقون/ ألقَوْا	جزئي	داخلية قبلية
يفتنهم	2	يفتنهم/ فتنة	جزئي	داخلية قبلية
تبوءا	3	تبوءا/ بوأنا/ مبوأ	جزئي	داخلية قبلية
بيوتا	2	بيوتا/ بيوتكم	جزئي	داخلية قبلية
أموالا	2	أموالا/ أموالهم	جزئي	داخلية قبلية
سبيلك	2	سبيلك/ سبيل	جزئي	داخلية قبلية
بني إسرائيل	3	بني إسرائيل/ بنو إسرائيل	جزئي	داخلية قبلية
شك	2	شك	كلي	داخلية قبلية

التعليق: الشكل يمثل جدول تكراري لظاهرة التكرار في سورة يونس وفق أنواع الإحالة، حيث نلاحظ ورود الأنواع الأربعة في السورة، وقد كان وروده مكثفا مقارنة بالاستبدال والحذف، ورد اجمالا بمعدل 139 مرةفي كامل السورة، أما تفصيلا فقد تباينت التكرارات بين أنواعه، فالغلبة في الاستخدام والورود كانت للتكرار الجزئي بـ100 مرة، يليه التكرار الكلي بـ35 مرة، أما كلا من شبه التكرار والتكرار بالترادف فكان ورودها ضئيل جدا مقارنة بالكلي والجزئي، حيث وردا 3 ومرات لشبه التكرار، ومرة واحدة بالنسبة للتكرار بالترادف من خلال استخدام لفظتا هارون وأخيه واللذان يمثلان فيما سبق استبدالا اسميا.

والملاحظ أيضا أن التكرار قد مس الجانب العقائدي، من خلال التكرار المستمر لألفاظه، كونه يمثل جانبا مهما في حياة الإنسان، وبالتالي العمل على تثبيتها في نفس المتلقي والتأكيد على أهميتها، كما أن التكرار هنا لم يمثل عيبا أسلوبيا بل زاد من البلاغة والاعجاز اللذان ينفرد بهما القرآن عن الكلام العادي.

3/ دور التكرار في التماسك النصي:

حظي مصطلح التكرار باهتمام علماء النص كونه يمثل مظهرا من مظاهر التماسك المعجمي الذي يؤدي إلى سبك النص وتحقيق التماسك، ولتحقيق ذلك وجب أن يكون منظما، وصلاح فضل يشترط ان يكون لهذا اللفظ المكرر نسبة ورود عالية في النص تجعله يتميز عن نظائره ... كما يساعدنا رصده (التكرار) على فك شفرة النص وإدراك أداءه(وظيفته) ودلالته"[1].

- يساهم في ربط وحدات النص وأجزائه، وكذا تنظيم دلاله هذه الوحدات.
- التكرار خاصية من خصائص الأسلوب القرآني، حيث يساهم في التلاحم والترابط بين العبارات والآيات في السورة مؤكدا الهدف الكلي لها.
- يسهم في مراعاة جمال الفواصل فتكرار بعض العبارات يعطي للتعبير قوة وللمقطع جمالا.

[1]: صلاح فضل: ظواهر أسلوبية في شعر شوقي، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، م1، ع4، 1981م، ص210.

- التكرار تشاكل لغوي يلفت الانتباه، ومظهر من مظاهر التماسك المعجمي؛ حيث يقوم ببناء شبكة من العلاقات داخل المنجز النصي.
- المكرر يختلف موقعه في التركيب فتارة يكون فاعلا وتارة مضاعفا، وهذا يخلق تنوعا في التركيب اللغوي.
- ومن الباحثين من يرى أن التكرار يُراد به غير التأكيد، فهو أيضا ضرب من ضروب تحقيق تواصل العهد، أي بإعادة ذكر اللفظة بعدما مر وقت على ذكرها مسبقا، كي لا تُنسى من قبل المتلقي وتبقى دائمة الحضور في الذهن.
- التكرار من الأساليب الجمالية والتعبيرية، ومن أهم عناصر التبليغ، فهو وسيلة فعالة في توضيح المعاني وترسيخها في الأذهان وتوصيلها إلى المتلقي.
- له بعد نفسي كونه فيه استعماله المتلقي وإيقاظ شعوره من الغفوة وتنبيهه إلى نعم الله حتى يتجاوب معها.
- التكرار يوصل معاني التهويل والتخويف إلى النفوس بطريقة بديعة بالأسلوب والتعبير.
- لزيادة الترغيب في الشيء، واستمالة المخاطب له.
- يمثل فنا قويا من الأساليب المعروفة عند العرب ويعد من محاسن الفصاحة إذا لم يؤدي إلى الملل عند المتلقي بسماعه لذات اللفظ عدة مرات.
- التكرار في القرآن فيه إقناع لأولي النُهى من البشر لإلزامهم بالإتيان بالمكرر كمعاني الربوبية وتثبيتها في عقولهم أي له وظيفة عقدية.
- يعد التكرار من محاسن أساليب اللغة العربية ومن النحاة من صنفه ضمن باب التوكيد.

الخاتمة

إن أدوات الاتساق قد مكنتنا من إدراك العلاقات بين الجمل والعبارات المكونة للنص القرآني؛ إذ تنوعت بين أدوات نحوية كالإحالة والاستبدال والحذف وأخرى معجمية كالتكرار، لتكشف مدى الترابط هذه الجمل، حيث توصلنا إلى جملة من النتائج نوجزها فيما يلي:

- لسانيات النص هو علم معرفي جديد يهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى، وذلك من خلال البحث عن الأدوات والآليات التي تساهم في تماسك النصوص وترابطها.
- التماسك النصي هو ذلك التلاحم الشديد بين وحدات وعناصر النص، ويتحقق هذا التلاحم بواسطة مجموعة من العلاقات التي تربط بينها كالاتساق والانسجام.
- الترابط اللغوي هو التماسك بين أجزاء النص بوسائل وروابط لغوية تحقق الدلالة، فهو يقابل مصطلح السبك أو الاتساق.
- الاتساق هو الترابط الرصفي قائم على النحو في البنية السطحية.
- يعد الترابط اللغوي من أهم المعايير التي تضمن للنص نصيته، فهو يعمل على تحقيق التماسك والترابط على مستوى البنية السطحية على مستويات :(نحوي، معجمي وصوتي) بوسائل لغوية.
- تعد الإحالة إحدى مظاهر الترابط الداخلي لمكونات النص، فهي وسيلة ربط تواصلية تعمل على محوري إنتاج النص وتلقيه.
- للإحالة دور في تماسك النص القرآني، إذ تقوم بربط أجزائه من خلال عودة اللفظ المحيل على مفسره.
- تختلف أنماط الإحالة بين داخلية وخارجية واستبدال وحذف وتكرار، وكل منها له دوره في التماسك النصي.
- تنقسم الإحالة حسب عنصر المحال إليه: مقامية ونصية وتتفرع هذه الأخيرة إلى قبلية وبعدية.
- كما يوجد أنواع للإحالة حسب نوع المفسر معجمية ونصية، وباعتبار المدى الإحالي هناك قريبة المدى وأخرى بعيدة المدى.

- تعتبر الإحالة بأنواع المختلفة: "الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة وأدوات المقارنة" من أهم آليات الاتساق الإحالية التي ساهمت في تماسك سورة يونس.
- شغلت الإحالة النصية الداخلية في السورة مجالا أوسع مما شغلته الإحالة المقامية، وهذا التنوع في الأدوات الإحالية قد ساهم في تماسك سورة يونس.
- الضمائر من أكثر الأدوات الإحالية استعمالا في السورة، مقارنة بأدوات الأخرى.
- يعد الاستبدال مظهرا من مظاهر التوسيع اللغوي من خلال الاستغناء عن إعادة وحدات نصية سابقة.
- كما ساهم الاستبدال بأنواعه (اسمي، فعلي، جملي)في الربط بين آيات السورة، فالعنصر المستبدل لا يتم فهمه إلا بالعودة إلى العنصر المتعلق به قبلا.
- دور الحذف في تماسك سور يونس، حيث ورد بأنواعه (اسمي، فعلي، جملي)
- ساهم التكرار بأنواعه في تحقيق تماسك وترابط السورة خاصة لفظ الجلالة الله الذي كان انتشاره واسعا من بداية السورة إلى نهايتها.

ولهذا نستنتج بأن الإحالة دور مهم في إبراز الترابط الدلالي والشكلي لسورة يونس ، فالاتساق بأدواته وبالأخص الإحالة تعد الحجر الأساسي في لسانيات النص ، لذلك ليس غريبا أن تكون هذه الدراسة بمثابة منهج لساني جديد يبحث عن أهم مواطن الجمال داخل النصوص المختلفة خاصة النص القرآني.

وفي **الأخير** نسأل الله أن نكون قد وفقنا في ما ذهبنا إليه من تحليل،وأن يكون بحثنا إضافة للخزانة العربية يستفيد منها غيرنا، وحسبنا أننا لم ندخر جهدا في ذلك، وأن هذا ما أمكننا الوصول إليه، فإن وفقنا فبعون الله، وإن أخطأنا نسأله أن يسدد خطانا إلى ما فيه الخير والصلاح، والحمد الله الذي بنعمته تتم الصالحات.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص.

الكتب العربية:

- ابن قتيبة الدينوري أبو محمد بن عبد الله بن مسلم: تأويل مشكل القرآن، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية،ط2، لبنان، بيروت، 1428هـ/2007م.
- الأخفش الأوسط أبو حسن سعيد بن مسعد: معاني القرآن، مكتبة الخانجي، ط1، مصر، 1411هـ/1990م، ج1.
- الألوسي شهاب الدين السيد محمود: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، د ط، بيروت، د س، ج11.
- الأندلسي محمد بن يوسف أبي حيان: تفسير البحر المحيط، تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية ، ط1، بيروت، 1993م، ج5.
- الأندلسي محمد بن يوسف أبي حيان: تفسير البحر المحيط ، تح: زهير جعيد، دار الفكر ، لبنان، بيروت ، 1431هـ/2010م، ج6.
- الأنصاري ابن هشام: شرح شذور الذهب في كلام العرب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع، د ط، القاهرة، 2004م.
- البطاشي خليل بن ياسر: الترابط النصي ضوء التحليل اللساني للخطاب، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، د ب، 1430هـ/2009م.
- بن جني أبي الفتح عثمان: الخصائص، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، د ط، د ب، د س، ج1.
- بن عاشور محمد الطاهر: تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، د ط، د ب، د س، ج11.
- الجرجاني عبد القاهر: دلائل الاعجاز ، شرح وتعليق: محمد التنجي، دار الكتاب العربي، ط1، لبنان، بيروت، 1435هـ/2005م.
- حسان تمام: اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، د ط، الدار البيضاء، 1994م.
- حسان تمام: اجتهادات لغوية، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 1428هـ/2007م.
- حسن عباس: النحو الوافي، دار المعارف، ط3، القاهرة، د س.

- خطابي محمد: لسانيات النص مدخل إلى انسجام ، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1991م.
- الخوارزمي أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري: تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: خليل محمود شيحا، دار المعرفة، ط3، لبنان، بيروت، 1430ه/2009م.
- الخوارزمي أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري: تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتاب العربي، لبنان، بيروت، ط3، 1994م، ج2.
- الدوسري منيرة محمد ناصر: أسماء سور القرآن وفضائلها، دار ابن الجوزي، ط1، المملكة العربية السعودية، 1426ه.
- د مؤلف: الكتاب الجامع لفضائل القرآن الكريم الأحاديث التي وردت في فضائل السور والآيات، المركز الملكي للبحوث، والدراسات الإسلامية، د ط، الأردن، 2009م.
- الزجاج أبو إسحاق إبراهيم بن السري: معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، ط1، بيروت، 1408ه/1988م، ج3.
- الزحيلي وهيبة: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر، ط10، دمشق، د س، م4.
- الزناد الأزهر: نسيج النص بحث في ما يكون فيه الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1993م.
- السامرائي فاضل صالح: التعبير القرآني، دار عمار، ط4، عمان، 1427ه/2006م.
- السامرائي فاضل صالح: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، ط2، الأردن، عمان، 1427ه/2007م.
- السيوطي جلال الدين: الإتقان في علوم القرآن، تح: شعيب الأرنؤوط ومصطفى شيخ مصطفى، مؤسسة الرسالة ناشرون، ط1، لبنان، بيروت، 1429ه/2008م.
- شاوش محمد: أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية تأسي نحو النص، جامعة منوبة، ط1، تونس، 2001م، ج1.

- صالح بهجت عبد الواحد: الإعراب المفصل لكتاب الله، دار الفكر للشر والتوزيع، ط1، الأردن، عمان، 1414هـ/1993م، م5.
- الصابوني محمد علي: صفوة التفاسير، دار القرآن الكريم، ط4، بيروت، 1402هـ/1981م، م1.
- الصبيحي محمد الأخضر: مدخل إلى علم النص ومجالاته التطبيقية، الدار العربية للعلوم ناشرون وموزعون، د ط، د ب، د س.
- صبرة محمد حسنين: مرجع الضمير في القرآن الكريم، دار غريب، د ط، القاهرة، 1981م.
- العامدي أبو السعود محمد بن محمد: إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، دار إحياء التراث العربي، لبنان، بيروت، دس، ج4.
- عبد المجيد جميل: البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، د ب، 1997م.
- عفيفي أحمد: الإحالة في نحو النص، كلية العلوم، د ط، جامعة القاهرة، د س.
- عفيفي أحمد: نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة زهراء الشرق، ط1، القاهرة، 2001م.
- علي محمد محمد يونس: قضايا في اللغة واللسانيات وتحليل الخطاب، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، د ب، 2013م.
- عمايرة موسى وآخرون: مقدمة في اللغويات المعاصرة، دار وائل للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2001م.
- عودة حنان سعادات: رسائل ابن حزم دراسة في رسالتي طوق الحمامة وفي مداواة النفوس أنموذجا، دراسة في نحو النص، دار الآن ناشرون وموزعون، د ط، د ب، د س.
- عياشي منذر: العلاماتية وعلم النص، الدار البيضاء، ط1، المغرب، 2004م.
- العلاييني مصطفى: جامع الدروس العربية، تح: عبد المنعم خفاجة، منشورات المكتبة العصرية، ط30، بيروت، 1414هـ/1994م.
- فخر الدين محمد الرازي: التفسير الكبير ومفتاح الغيب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، لبنان، بيروت، 1401هـ/1981م.

- فرج حسام أحمد: نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة، 1428هـ/2007م.
- الفقي صبحي إبراهيم: علم لغة النص بين النظرية والتطبيق دراسة تطبيقية على السور المكية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 1431هـ/2000م.
- القرطبي أبو عبد الله بن محمد بن أحمد بن أبي بكر: الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، تح: عماد زكي البارودي وخيري سعيد، المكتبة التوفيقية، د ط، القاهرة، د س، ج8.
- القرطبي أبو عبد الله بن محمد بن أحمد بن أبي بكر: الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط1، لبنان، بيروت، 1427هـ/2006م، ج10.
- قطب سيد: في ظلال القرآن، دار الشروق، ط32، بيروت، 1423هـ/2003م.
- الكرماني محمود بن حمزة: أسرار التكرار في القرآن، تح: عبد القادر أحمد عطا، دار الفضيلة، د ط، د ب، د س.
- المحلي جلال الدين والسيوطي جلال الدين: تفسير الجلالين الميسر، تح: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، لبنان، بيروت، 2003م.
- محمد عزة شبل: علم لغة النص النظرية والتطبيق، مكتبة الآداب، ط2، القاهرة، 1430هـ/2009م.
- المكي عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف أبو زيد الثعالبي: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، تح: علي معوض وعادل عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، ط1، لبنان، بيروت، 1418هـ/1998م، ج3.
- ناصر أحمد: النحو الميسر، ألفا للنشر والتوزيع، ط1، مصر، الجيزة، 1431هـ/2010م.

الكتب المترجمة إلى العربية:

- أولمان ستيفن: دور الكلمة في اللغة، تر: كمال محمد بشير، مكتبة الشباب، د ط، القاهرة، د س.

- براون ج ب ويول ج: تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطني ومنير التريكي، جامعة الملك سعود، د ط، السعودية، د س.
- دي بوجراند روبرت: النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 1418هـ/1998م.
- فان ديك تون: علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، تر: سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، ط1، مصر، القاهرة، 2001م.
- كريستيفا جوليا: علم النص، تر: فريد الزاهي، مرا: عبد الجليل ناظم، دار توبقال للنشر، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 1991م.

المعاجم والقواميس:

- الزاوي الطاهر أحمد: مختار القاموس، الدار العربية للكتاب، د ط، تونس، د س.
- الزبيدي محمد مرتضى الحسيني: تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مصطفى حجازي، التراث العربي، د ط، الكويت، 1413هـ/1993م، ج27.
- الزمخشري أبو القاسم جار الله: أساس البلاغة، تح: محمد باسل العيون السود، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1419هـ/1998م، ج2.
- بن دريد أبي بكر محمد بن الحسين: جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، ط1، بيروت، تشرين الثاني، (نوفمبر) 1987م.
- بن زكريا أبو الحسين أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، د ط، بيروت، د س.
- بن منظور أبو الفضل جمال الدين: لسان العرب، دار صادر، د ط، بيروت، د س، م7.
- بوقرة نعمان: المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب دراسة معجمية، جدار للكتاب العالمي، ط1، الأردن، عمان، 2009م.
- جماعة من كبار اللغويين العرب: المعجم العربي الأساسي، لاروس، د ط، د ب، د س.
- مجمع اللغة العربية: المعجم الوجيز: دار التحرير للطبع والنشر، د ط، جمهورية مصر العربية، 1989م.

- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط3، جمهورية مصر العربية، 1425هـ/2004م.
- معلوف لويس: المنجد في اللغة والأدب والعلوم، المطبعة الكاثوليكية، ط19، بيروت، د س.

المجلات والدوريات:

- بوترعة عبد الحميد: الإحالة النصية وأثرها في تحقيق تماسك النص القرآني، مجلة الأثر جامعة الوادي، الجزائر، عدد خاص، أشغال الملتقى الوطني الأول حول اللسانيات والرواية يومي 22 و23 فيفري 2012م.
- فضل صلاح: ظواهر أسلوبية في شعر شوقي، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، م1، ع4، 1981م.
- مصدق محمد الأمين وسالم محمد يزيد: الإحالة في ضوء علم اللغة النصي، مجلة اللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ع37.
- مصلوح سعد: نحو أرجومية للنص الشعري دراسة في قصيدة جاهلية، مجلة فصول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، م2، ع 1و2، 1991م.

الأطروحات والرسائل الجامعية:

- أبو زنيد عثمان حسين محسن: نحو النص (دراسة تطبيقية على خطب عمر بن الخطاب ووصاياه ووسائله للولاة)، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، نيسان 2004م.
- العمري عيدة مسبل: الترابط النصي في رواية النداء الخالد لنجيب الكيلاني، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، جامعة الملك سعود، قسم اللغة العربية وآدابها، 1430هـ.
- بوزغاية رزيق: قيام الساعة في القرآن الكريم مدلولية النص ومرجعيته، دكتوراه العلوم في اللغويات ، جامعة منتوري، قسنطينة، قسم اللغة العربية وآدابها، 2012م/2013م.
- مصدق محمد الأمين: التماسك النصي من خلال الإحالة والحذف دراسة تطبيقية في سورة البقرة ، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014م/2015م.

فهرس المحتويات

شكر وتقدير	
مقدمة	(1-5)
مدخل نظري: عتبات مفاهيمية.	(7- 17)
تمهيد.	7
أولا: مفهوم الترابط اللغوي:	7
1- في اللغة.	7
2- في الاصطلاح	8
3- الترابط اللغوي	9
1) الاتساق النحوي.	9
2)الاتساق المعجمي	11
3) الاتساق الصوتي	11
ثانيا: مفهوم التماسك النصي:	12
1) في اللغة	12
2) في الاصطلاح	13
3) التماسك النصي	14
ثالثا: التعريف بالمدونة سورة يونس.	15
الفصل الأول: الإحالة في سورة يونس ودورها في التماسك النصي	(19- 66)
تمهيد:	19
أولا: أنواع الإحالة	19
1) الإحالة النصية	19
أ- الإحالة القبلية	19
ب-الإحالة البعدية	20
2) الإحالة المقامية	22
ثانيا: آليات الاتساق الإحالية	25

1- الضمائر	25
2-أسماء الإشارة.	50
3-الأسماء الموصولة	55
4-أدوات المقارنة	61
ثالثا: دور الإحالة في التماسك النصي	64
الفصل الثاني: الاستبدال والحذف والتكرار في سورة يونس من منظور إحالي ودورها في التماسك النصي	(68- 95)
تمهيد.	68
أولا: الاستبدال	68
1/التحليل النصي لسورة يونس وفق أنواع الاستبدال	68
2/ جدول إحصائي لظاهرة الاستبدال في سورة يونس	74
3/ دور الاستبدال في التماسك النصي.	76
ثانيا:الحذف	78
1/التحليل النصي لسورة يونس وفق أنواع الحذف	78
2/ جدول إحصائي لظاهرة الحذف في سورة يونس	81
3/ دور الحذف في التماسك النصي	84
ثالثا: التكرار	85
1/ التحليل النصي لسورة يونس وفق أنواع التكرار	86
2/ جدول إحصائي لظاهرة التكرار في سورة يونس	87
3/ دور التكرار في التماسك النصي	94
الخاتمة	97
قائمة المصادر والمراجع	100
فهرس المحتويات	109/108